





# الزيدية أصولهم وتاريخهم وعقائدهم


إعداد الباحث:

ماجد بن علي بن احمد الحكمي

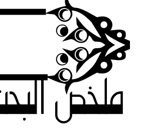
باحث في مرحلة الدكتوراه

قسم العقيدة بجامعة الملك عبدالعزيز


# Zaidis their origins, history and beliefs


**Submitted by :**

**Majed Ali Ahmed AlHakami**




ملخص البحث

يناقش هذا البحث ويسلط الضوء على بيان الزيدية، وذلك من خلال التعريف بها وتاريخ نشأتها وذكر عقائدهم وافكارهم وأصولهم، وذكر أبرز الشخصيات فيها وأماكن تواجدها، وكل ذلك من خلال الاستعانة بالمنهج التحليلي والاستقرائي والاستنباطي خلال البحث.

**Research Summary**

This research discusses and spotlights the statement of the Zaidi troupe, through the definition and history of it ،and mention their beliefs, ideas and origins, then mention the most prominent personalities and their whereabouts, all through the use of analytical, inductive and deductive approach during the research.


## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد: أن فرقة الزيدية من فرق الشيعة التي كان لها أنتشار كبير ثم انحصرت في بلاد اليمن وحكمت هناك ما يقارب من الف ومائة عام؛ وما زالت موجودة هناك ومنتشره أنتشاراً واسعاً، بل وظهرت في الساحة بقوه وكثر الحديث عن المذهب الزيدي، وكوني متخصص في العقيدة ومن سكان جنوب المملكة العربية السعودية وقريب من منطقة صعدة وهي مركز المذهب الزيدي، قررت أن يكون هذا البحث عن المذهب الزيدي وأصوله وتاريخه وعقائده وأفكاره، وتم اختيار هذا العنوان: (الزيدية أصولهم وتاريخهم وعقائدهم)، وذلك لما لهذا الموضوع من أهمية ظاهرة في يومنا هذا، وكونه يتناول واقعًا معاصرًا.

مع اعتذاري عما يوجد فيه من سهو أو تقصير، فالخير أردت والكمال لله وحده، والله ولي التوفيق.

## المبحث الأول: التعريف بالزيدية

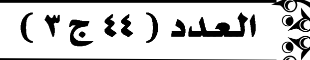
### المطلب الأول: التسمية والنشأة

تنسب الزيدية إلى الإمام زيد بن علي (١٢٢هـ) مؤسس الفكر الزيدي، ولعل هذا الانتساب يغلب عليه الطابع السياسي الثوري أكثر من الطابع المذهبي، أو الفكري؛ لأن لفظ الزيدية في أول وهلة لظهوره ما كان له أي دلالة مذهبية، أو فكرية بالقياس إلى دلالته السياسية، فكل من وافق الإمام زيد ـ في القول(بالعدل، والتوحيد، والإمامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[1]، وناصره في دعوته الإصلاحية الداعية إلى رفع الظلم، والأخذ بيد المستضعفين، وحفظ المال العام، والحريات السياسية سميا زيدياً ـ سواء أكان موافقا للإمام زيد، (ت/١٢٢هـ) في رؤيته الفكرية، أم الفقهية، أم مخالفاً له، فلا ضير من ذلك، وهذا ما تسميه الزيدية بنسبة الانتماء والاعتزاء، وبذلك فالنسبة للإمام زيد لم تكن مذهبية بحتة على النحو المتعارف عليه في المذاهب الأخرى، كالانتساب إلى المذهب المالكي، أو الشافعي، أو الحنبلي، أو الشافعي، كما توهم الكثير[2].وقد أكد ذلك الإمام أحمد بن يحيى المرتضى، (ت/٨٤٠هـ) بقوله:« فالزيدية منسوبة إلى زيد بن علي، لقولهم جميعاً بإمامته، وإن لم يكونوا على مذهبه في مسائل الفروع، وهي تخالف الشافعية، والحنفية في ذلك؛ لأنهم نُسِبوا إلى أبي حنيفة نسبة(ت/١٥٠هـ)، والشافعي(ت/٢٠٤هـ)؛ لمتابعتهم لهما في الفروع»[3].من هذا النص يتضح لنا كون الزيدية على غير رأي الإمام زيد في المسائل الاجتهادية والنظرية، وعلى ذلك ذهب المتعصبون من أئمتهم، كالقاسم الرسيي(ت/٢٤٤هـ)، المؤسس الأول للمذهب، والهادي يحيى بن الحسين، (ت/٢٩٨هـ)، والناصر(ت/٣٠٤هـ)، ـ ينتسبون إلى الإمام زيد لقولهم بإمامته ـ مع أنهم وصلوا إلى درجة الاجتهاد ومخالفتهم له في كثير من المسائل[4].وأكد ذلك أيضاً الإمام البغدادي(ت/٤٢٩هـ) أثناء حديثه على فرق الزيدية بأن سبب تسمية تلك الفرق الثلاث[5]، ومن تبعها بالزيدية قولها بإمامة زيد بن علي بن الحسين[6].

### ثانياً: نشأة الزيدية:

بدأت نشأت الزيدية بخروج الإمام زيد بن علي حكم بني أمية حيث يعدّ هذا الخروج المرتكز الأول لتاريخ بدأ ظهور الزيدية لذا نجد أن فرقها قد نُسِبت إلى الإمام زيد القول بأفضلية أمير المؤمنين عليﷺ وأولويته بالإمامة، أو الخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ ومن بعده الحسن ثم الحسين بالنص الجلي والخفي، ومن ثم حصر الإمامة في أبناء فاطمة، أي: في البطنين، يقوم بها من توفرت فيه شروطها، يضاف إلى تلك الشروط وجوب الدعوة العلنية الصريحة ضد الحكام الظلمة، والخروج لقتالهم[7].وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التأصيل الفكري للإمامة عند الزيدية ما كان له أثر في حيات الإمام زيد، ولم تبدأ تلك المعالم إلا بعد استشهاده، وسنرى ذلك جلياً من خلال أراء قرق الزيدية التي كتب لها الاستمرار بعد استشهاده، بل أن تلك الأسس التي نُسِبت للإمام زيد لا صلة لها بفكره، ولعلها من أقوال المتأخرين، ونُسِبت له؛ بغية تثبيت عُراها وبقاءها، واستمرارها، وسنؤيد ذلك بعدة شواهد فيما بعد.





**ثالثاً: حقيقة مذهب الإمام زيد بن علي:**

**١ـ مذهبه في الإمامة:** لم يخالف الإمام زيد مذهب السلف الصالح من آل البيت وسائر الصحابة في القول بالنص على الإمامة سواء أكان جلياً أو خفياً، ومما يدل على ذلك ما ذكره فضيلة العلامة علي بن أحمد بن ناصر مجمل في كتابه( القول الجلي في الذب عن مسند الإمام زيد بن علي) عن السيد العلامة العباس بن أحمد بن إبراهيم الحسني أحد العلماء المتممين لشرح ( الروض النضير)، حيث قال: جاء في مجموع الإمام زيد بن علي عن أبي خالد الواسطي ما لفظه، قال:« سألت زيد بن علي ـ عليه السلام ـ عن الإمامة، فقال: هي في جميع قريش، ولا تنعقد إلا ببيعة المسلمين، فإذا بايع المسلمون، وكان الإمام براً تقياً عالماً بالحلال والحرام، فقد وجبت طاعته»[٨].

ولكن قد يقول: قائل: إن مسألة الإمامة لا تكون إلا في البطنين ـ أي: في ذرية الحسن والحسين، وهذه المسألة محل إجماع عند أئمة الزيدية لا يتمارى فيها اثنان، بل أنها تعدّ أصلا من أصول الدين الخمسة عند الزيدية[٩]، فكيف تصدق رواية شخص أحادي تفرد برواية النص الأنف الذكر عن الإمام زيد، ونترك قول ما أجمع عليه الأئمة[١٠].وقد كفانا مؤنة الرد على هذا السؤال ومثله أحد علماء الزيدية المعاصرين الشيخ/علي أحمد بن ناصر مجمل ـ الأنف الذكر ـ بإجابة شافيه جعلتها في وجهين:

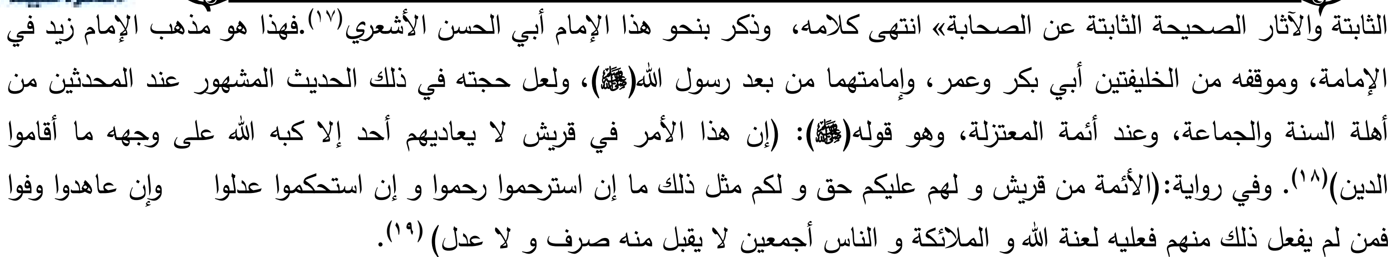
**الأول:** إن ادّعاء الإجماع في هذه المسألة باطل، فكيف يكون إجماعاً وقد خالفه إمام المذهب الإمام زيد بن علي ـ عليه السلام ـ، وذكر ما رد به الإمام زيد على خالد الواسطي.

**الثاني:** ردّ الشيخ/ مجمل أيضاً على المشككين في هذه الرواية بقوله : ولقد أورد بعض المشككين شبهةً، فقالو إن هذا الحديث لا أصل له في مجموع الإمام زيد بن علي، وإنما أدخلته بعض المطابع، وأدخله بعض النساخ في بعض النسخ، وهذا هراء لا يلتفت إليه[١١].

ثم أسند الشيخ مجمل روايته لهذا النص بقوله:« فأنا أرويه بالسند المتصل عن شيخي السيد العلامة محمد بن علي المنصور[١٢]، عن شيخه محمد بن يحيى قطران، عن شيخه العلامة العباس بن أحمد الحسني صاحب(تتمة الروض النضير) بسنده المتصل إلى الإمام زيد بن علي(عليه السلام)»[١٣].والمتأمل في هذا الإسناد الذي ساقه الشيخ/ مجمل يجد أن من روى عنهم علماء مشهورين في هذا العصر، ومنهم العلامة / محمد بن علي المنصور أحد أعلام المذهب الزيدي ومجدديه المعاصرين، وقد كان أحد المقدمين لكتاب الشيخ مجمل، وكان مما ذكره العلامة/ المنصور في مقدمته بعد استهلال المقدمة بخط يدوي وعليه توقيعه، بقوله: «أما بعد فقد طلب مني الولد العلامة/ علي بن أحمد بن ناصر مجمل ـ حفظه الله ـ أن أطلع على رسالته المسماة ( القول الجلي في الذب عن مذهب الإمام زيد بن علي)، فقرأتها بحمد الله ، ووجدت فيما نقله من نصوص أئمة الآل الكرام، والجهابذة الأعلام ما يفيد العلم اليقيني للقارئ ببراءة الزيدية، وأتباعهم من الرفض، وسب أصحاب رسول الله الأبرار، وإن من رمى الزيدية بشيء من ذلك فقد أتى بهتاناً وزورا....... إلى آخر ما قاله»[١٤].وهذا النص الثابت عن الإمام زيد وإن كنا قد حققنا فيه، ودحضنا بعض الشبهات والشكوك عنه يتناقض مع ما جاء في الشروح الأخرى التي ذكرت ثبوت الوصية لعلي من خلال الرسائل المنسوبة إليه نسبةً، وسيأتي ذكر وجه الاستدلال على هذا النص بعد قليل.

**٢ـ موقف الإمام زيد من الخليفتين أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ وخلافتهما:**

جاء في تاريخ الطبري، وفي مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، وأعلام النبلاء للذهبي: قال عيسى بن يونس[١٥] «جاءت الرافضة زيداً فقالوا له: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك قال: بل أتولاهما، قالوا: إذاً نرفضك!! فمن ثَّم قيل لهم: الرافضة»، وجاء في (رسائل العدل والتوحيد)، للإمام الهادي يحيي بن الحسين: فلما كان فعلهم على ما ذكرنا سماهم حينئذٍ زيدٌ روافض ورفع يديه، فقال: «اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء الذين رفضوني، وخرجوا من بيعتي، كما رفض أهل حروراء (الخوارج) علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ حتى حاربوه» وروى الإمام المقبلي في العلم الشامخ ما يلي: « قال الإمام الأعظم زيد بن علي: الرافضة حربي وحربُ أبي في الدنيا والآخرة، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي»[١٦]. فهذه نصوص موثقة والحمد لله لم ننقلها من مصادر أهل السنة فحسب، بل نقلناها من بطون بعض مصادر أئمة الزيدية، كما رأينا، كالإمام الهادي زعيم الهادوية في اليمن، والإمام المقبلي .وذكر ابن كثير ـ رحمه الله ـ وغيره من المؤرخين قصة الإمام زيد مع الرافضة بتفاصيلها، وكان مما أورده: أنه حين خرج الإمام زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)، وأخذ البيعة ممن بايعه، والتفاف الشيعة من أهل الكوفة حوله، وسؤالهم إياه قبل نشوب القتال عن رأيه في الشيخين أبي بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ ومقالته فيهما خيراً، وبعد حوار طويل نقضوا البيعة، ورفضوه فسموا الرافضة، قال ابن كثير بعد ذلك:« ومن تابعه من الناس على قوله سموا الزيدية، وغالب أهل الكوفة منهم رافضة، وغالب أهل مكة إلى اليوم على مذهب الزيدية، وفي مذهبهم حق وهو تعديل الشيخين، وباطل وهو اعتقاد تقديم علي عليهما، وليس علي مقدماً عليهما، بل ولا عثمان على أصح قولي أهل السنة


الثابتة والآثار الصحيحة الثابتة عن الصحابة» انتهى كلامه، وذكر بنحو هذا الإمام أبي الحسن الأشعري[١٧].فهذا هو مذهب الإمام زيد في الإمامة، وموقفه من الخليفتين أبي بكر وعمر، وإمامتهما من بعد رسول الله(ﷺ)، ولعل حجته في ذلك الحديث المشهور عند المحدثين من أهلة السنة والجماعة، وعند أئمة المعتزلة، وهو قوله(ﷺ): (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين)[١٨]. وفي رواية:(الأئمة من قريش و لهم عليكم حق و لكم مثل ذلك ما إن استرحموا رحموا و إن استحكموا عدلوا وإن عاهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين لا يقبل منه صرف و لا عدل) [١٩].

**رابعاً : الكشف عن حقيقة مجموع الإمام زيد بن علي(رضي الله عنه) :**

لم يدون الإمام زيد مجموعه بنفسه، لا سيما وعصره ما كان عصر التدوين للعلوم، وما نُقِل عنه ودُوِّن كان بعد استشهاده إما بواسطة تلامذته في مجال الفقه، أو الإمامة، أو بواسطة الرسائل، والكتب المنسوبة إليه، من أهمها تثبيت الوصية[٢٠]وكتاب (المجموع بشقيه الفقهي والحديثي) جمعه ورواه عنه أبو خالد عمرو بن خالد الو اسطي[٢١]، وهو المطبوع باسم (مسند زيد بن علي)[٢٢]، وقد وجهت عدة طعون للواسطي على لسان أهل السنة، **أول هذه الطعون:** أن أبا خالد الواسطي قد رُمي بالوضع، والكذب من كبار علماء السنة، قال وكيع الجراح: كان عمرو ابن خالد في جوارنا يضع الحديث فلما فطن تحول إلى واسط[٢٣].وقال يحيى بن معين: كذاب غير ثقة ولا مأمون، وقال أحمد بن حنبل: كذاب، وقال النسائي: كوفي ليس بثقة[٢٤]، وقال إسحاق بن راهوية وأبو زرعة كان يضع الحديث[٢٥]، وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة، وقال الدار قطني: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان كان يضع الحديث[٢٦]، **وثانيها:** أنه كان يشتري الصحف من الصيادلة ويحدث بها وينسب ما فيها إلى رسول الله (ﷺ) عن طريق أهل البيت، **وثالثها:** أن المجموع الذي رواه عن زيد منكر ؛ لأن فيه أحاديث غريبة بعيدة النسبة إلى عليّ ـ كرم الله وجهه ـ **ورابعها:** أن بعض ما رواه قد ثبت وضعه وكذبه، ومن ثبت عليه الوضع والكذب لا تقبل روايته، فكيف يروي مجموعاً كبيراً كهذا المجموع، **وخامسها:** مبالغته في الثناء على أهل البيت، **وسادسها:** أنه تفرد برواية المجموع[٢٧]. فهذا جمع غفير اخترناهم من مشاهير أئمة أهل السنة من المحدثين الحفاظ، والمختصين بعلم الجرح والتعديل، والأسانيد والعلل، وغيرهم كثر من الذين جرجوا في عدالة خالد الواسطي، والتي كان من أبرزها (الوضع والكذب)، فهل يتصور أحد ـ عقلاً وشرعاً ـ أن هؤلاء سيكذبون عليه، وأكثرهم ممن شهد لهم جل علماء أهل السنة بالتقوى والصلاح، والتحري والتدقيق والعدالة والضبط.وعلى الرغم من هذه الطعون التي وجهها علماء الحديث من أهل السنة، فإنه لا اعتبار لها عند أئمة الزيدية، إنما وثقوه، وقبلوا روايته وعدّوه من الحفاظ[٢٨]، وقد ذكر الإمام الشوكاني[٢٩] أن يحيى بن الحسين بن القاسم الشهاري[٣٠] جمع رسالة في توثيق أبي خالد الواسطي[٣١]. بينما كان أهل السنة يعدون أتباع زيد الذين اتخذوا المسند المنسوب إليه مرجعاً لهم أقرب مذهباً لأهل السنة من المذاهب الأخرى التي تشيعت باسم آل البيت، حتى جاء الإمام الهادي يحيى بن الحسين, فخالف الإمام زيد في كثير من مسائل الفقه، بل حتى في أصول العقيدة، كما سيأتي ذكر ذلك في موضعه إن استدعت الضرورة. وإن مما ينبغي إضافته هنا ما يتعلق بالمسند أيضاً، وإن كان الذي تفرد برواية أحاديثه خالد الواسطي إلا أنه ومع ذلك لم يسلم من حذف بعض المسائل الفقهية التي وافق بها الإمام زيد لمذهب أهل السنة، وهذا ما أكده الإمام الشوكاني أثناء ترجمته ليحيى بن الحسين بن القاسم الشهاري، المتوفى(١٠٩٠هـ) قائلاً:« رأيت بخط السيد يحيى بن الحسين المذكور قبله أن صاحب الترجمة تواطأ هو وتلامذته على حذف أبواب من مجموع زيد بن علي، وهي ما فيه ذكر الرفع والضم والتأمين ونحو ذلك ثم جعلوا نسخاً وبثوها في الناس، وهذا أمر عظيم وجناية كبيرة، وفي ذلك دلالة على مزيد الجهل وفرط التعصب وهذه النسخ التي بثوها في الناس موجودة الآن فلا حول ولا قوة إلا بالله »[٣٢]. فرحم الله هذا الإمام الذي كان يعدّ أحد أئمة الزيدية الأعلام الذين نبذوا التقليد والتعصب، وذلك حين تبين لهم الحق وعرفوه، فاتبعوه، ثم رأوا الاقتراب من مذهب أهل السنة واجب شرعي لا مناص فيه، وتحرر من قبله أئمة كثر، ذكر الحسين الأهدل في تاريخه العديد منهم ، ثم جاء الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وسلك مسلك من تحرر من التقليد والتعصب، وأصبح علماً مجتهداً بعد أن تبين له الحق وعرفه، وبذ كل جهوده في دعوة الناس وحثهم على السير على ما سار عليه الإمام زيد كسائر السلف، وألف كتابه المشهور (العواصم والقواسم في الذب عن سنة أبي القاسم) حتى سار بذلك علماً من أعلام الزيدية الحقة، ومن أعلام أهل السنة حتى نقم عليه المتعصبون أتباع المذهب الهادوي كما سنرى بعد هذا إن اقتضت الضرورة.لذا فما على علماء فرق الزيدية المتعصبين، وخاصة المقلدين والمتعصبين منهم في هذا العصر إلا أن يراجعوا عقولهم من التمسك بالتعصب المذموم شرعا؛ وينفتحوا على مذاهب إخوانهم من أهل السنة، كما انفتح بعض من أشرنا إليهم، ومن ثم يطلعوا على ما قاله علماء الأمة ـ الذي يمثلون السواد الأعظم لأمة الإسلام ـ وفيما حققوه، وخاصة في ما يتعلق بأحاديث السنة، وكذا فيما له علاقة بمسائل العقيدة، وسيهتدون إلى الحق كما اهتدى الذين من

قبلهم؛ لأن في ذلك ضمان وحدتهم التي حث عليها الإسلام، فإن سلكوا هذا المسلك، فتلك نعمة عظيمة، سينالون رضوان الله في الدنيا والآخرة، وإن أبو إلا ما هم عليه من التعصب، فسينالون من الله الغضب والسخط في الدنيا والآخرة، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

**المطلب الثاني: حال الزيدية بعد استشهاد الإمام زيد بن علي (رضي الله عنه):**

لم تلبث الزيدية بعد استشهاد الإمام زيد، أن انقسمت إلى فرق عدة، يجمعها قاعدة واحدة هي أنها ترى (السيف والخروج على أئمة الجور، وإزالة الظلم، وإقامة الحق)، وتجمع معظم فرق الزيدية الأولى على أن البدايات الأولى لصياغة الفكر السياسي الزيدي حول الإمامة قد ظهرت في عهد الإمام زيد بن علي، الذي وضع أسس هذا الفكر ومقوماته الأساسية، لذلك تنسب هذه الفرق إلى زيد بن علي القول بأفضلية الإمام علي بن أبي طالب وأولويته بالإمامة بعد وفاة النبي(ﷺ) ومن بعده الحسن والحسين من أبناء فاطمة، لمن اكتملت له شروطها . كما سيأتي التوضيح . مع وجود الدعوة العلنية الصريحة، والخروج لقتال الظلمة الجائرين.إلا أن الدراسات المتأصلة والمحكمة جاءت لتكشف عن الحقائق، وغربلة عمَّا كان مستوراً حتى انجلى الحق من الباطل، وصدق الله القائل {فأما الزبد فيذهب جُفاءً وأمَّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال} [الرعد: ١٧]. ترى هذه الدراسات أن التأصيل الفكري للإمامة عند الزيدية لم يبدأ إلاَّ بعد استشهاد الإمام زيد من خلال آراء الفرق الزيدية التي ظهرت بعد استشهاده، وأن الأسس الفكرية للإمامة التي نسبت للإمام زيد لا تمثل فكره، وإنما نسبت إليه، كما أثبتت تلك الدراسات أن الإمام زيد لم يتعلم أصول المعتزلة، ولم يعتنق مذهبها الكلامي، بل كان مذهبه على مذهب السلف الصالح من آل البيت والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ـ رضي الله عنهم جميعا ـ حتى في مسألة الضم وقول آمين في الصلاة.هذا هو كان مذهبه الذي صار عليه، عدى رأيه الوجوب بالخروج على الحكام الظلمة من العباسيين كما خرج جده الحسين على يزيد وتابعه بعض الصحابة، بل وخرج غيرهما من آل البيت على الظلمة، ونصارهم عدد من الأئمة في ذلك.ومما يدل على ذلك الشواهد الكثيرة التي سنستعرضها من خلال ما ذكره بعض أهل العلم المحققين عمّا أفصح به الإمام زيد (رضي الله عنه)عن مذهبه، وما نُسِب إليه، وما أثبتته تلك الدراسات التي تبرئ الإمام زيد مما نسب إليه، وذلك على النحو الآتي:

١ـ التعارض البين بين النصوص المنسوبة للإمام زيد بشأن الإمامة، مع أنه لم يكن عصر تدوين للعلوم، ولكن جاء بعد وفاته، وما نُقِل عنه إما بواسطة تلامذته، أو بواسطة الرسائل المنسوبة إليه، من أهمها المتعلقة بإثبات الوصية كل ذلك جاءت بعد استشهاده، وكذا المجموع الفقهي الذي جمعه تلميذه أبو خالد الواسطي ـ المطعون فيه من قبل العلماء المحدثين من أهل السنة ـ كما سبق التوضيح، وقد تقبله الزيدية، وأفاضوا في شرحه، وأهم تلك الشروح( الروض النضير في شرح مجموع الفقه الكبير)، فقد نُسِب له في غير هذا الأخير، في كتاب(تثبيت الوصية) القول: أن سيدنا علي أحق بالإمامة بعد رسول الله ﷺ ثم ولديه الحسن والحسين بنص جلي من الرسول (ﷺ)، وهذا يتعارض مع ما ورد (في الروض النضير)، حيث أجاب الإمام زيد (رضي الله عنه)، ـ وإن كان سبق ذكره فقد استدعت الضرورة إعادته ـ عنما سُئِل عن الإمامة بالقول: «هي في جميع قريش، ولا تنعقد إلا ببيعة المسلمين، فإذا بايع المسلمون، وكان الإمام براً تقياً عالماً بالحلال والحرام، فقد وجبت طاعته»[٣٣].ووجه الاستدلال في هذا النص واضح لا لبس فيه، فالإمام زيد لم يقل بالنص الجلي، أو الخفي لإثبات الإمامة، أو حصرها في البطنين، إنما هي في جميع قريش، ولم يحدد إن كانت إمامة علي وولديه الحسن والحسين، أو إمامة من بعدهم بل جعل معيار الإمامة البيعة بين المسلمين وفق الشروط التي اشتمل عليها النص، وسيأتي ـ بعد قليل ـ ذكر ما قاله بعض الأئمة من تعليق على ما قاله الإمام زيد.وقد علق الشارح ـ العباس الحسني ـ على النص مبدياً ميوله لأولوية أهل البيت بالإمامة إلا أنه قال في معرض تعليقه على عبارة الإمام زيد ـ ولا تنعقد الإمامة إلا ببيعة المسلمين ـ إنما يعني أن طريقها العقد والاختيار لجامع شروطها، وقيل طريقها الدعوة ممن وثق من نفسه الوفاء بها، فأمن على نفسه من ضررها، وإن كان طالب الإمارة غير حسن[٣٤].

٢ـ الغموض الواردة في بعض النصوص عند بعض الأئمة، عن ما قاله الإمام زيد حين سُؤِل عن الإمامة، فهذا الإمام نشوان الحميري[٣٥] يروي لنا نص تلك الإجابة بقوله :« فقد سُئل الإمام زيد أكان الإمام علي إماماً بعد النبي(ﷺ)، فكانت إجابته: أن رسول الله (ﷺ) كان نبياً مرسلاً، ولم يكن أحد من الخلق بمنزلته، وعندما قُبِض رسول الله (ﷺ) كان سيدنا علي إماماً للمسلمين من بعده في حلالهم وحرامهم، وفي السنة عن نبي الله، وتأويل كتاب الله، ثم كان الحسن والحسين، فوالله ما ادّعيا منزلة رسول الله ...وكذا قال: سيدا شباب أهل الجنة، فهما كما سماهما رسول الله(ﷺ)، وكانا إمامين عدلين، فلم يزالا كذلك حتى قبضهما الله شهيدين، ثم كنا ذرية رسول الله (ﷺ) من بعدهما ولد الحسن والحسين ما فينا إمام مفترضةً طاعته »[٣٦].نستدل من هذ النص ـ الذي ذكره نشوان الحميري عن الإمام زيد ـ وإن كان فيه بعض الغموض الآتي:

أـ أنه لا وصي بعد النبي (ﷺ)، ولا أحد بمنزلته، ولا نص على الإمامة السياسية، أو الخلافة، وإنما سيدنا علي (ﷺ) خليفة الرسول الأعظم في إمامة العلم والفقه إلى أن أشهر سيفه، وأعلن دعوته، فأصبح بذلك إمام سياسة وخليفة واجبة طاعته[٣٧].

أما ما تستند إليه زيدية اليمن المحدثين على إمامة الحسن والحسين السياسية من نصوص: (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا)[٣٨].فالنص لم يرد فيه ما يشير إلى إمامتهما السياسية ـ وإن كان لفظ الإمامة قد ينصرف إلى إمامة العلم، وحيناً آخر إلى إمامة السياسة ـ ؛ لأن ما أورده الإمام زيد أنهما إمامان عدلان بمعنى أن عدالتهما سليمة من الجرح[٣٩].

ب ـ نفي الإمام زيد لعصمة الأئمة، حيث أكد أن سيدنا علي كان بعد رسول الله ﷺ إمام علم وفقه ثم الحسن والحسين، وما كان أحد بمنزلته كما أنه لم يدع أحد من بعدهم منزلته.

ج ـ إن اعتقاده أن الإمامة في جميع قريش له معنى أكبر وهو أنه لو سلك بنو أميه في حكمهم مسلك الشيخين في الحكم بكتاب الله وسنة رسوله لما خرج عليهم ولرضي بإمامتهم؛ لأن الإمامة لم تكن غاية الإمام زيد (١٢٢هـ) بل لحرص على مصلحة الإسلام والمسلمين بدليل الحوار الذي دار بينه وبين الشيعة عندما سألوه لماذا يقاتل بني أميه ولم يظلموه ورضي على أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) وقد ظلما جده فقال: (إنهم ليسوا كما كان أبو بكر وعمر لقد ولوا فعدلوا حكموا بكتاب الله وسنة رسوله، أما هؤلاء فهم ظالمون لي ولكم ولأنفسهم)[٤٠].

٣ـ ثناء الإمام زيد على الشيخين والقول بإمامتهما ورفض التبرؤ منهما مع أنه كان في تلك الحقبة التاريخية في أمس الحاجة إلى المداراة السياسية لما من شأن ذلك كسب أهل الكوفة في معركته ضد بني أميه إلاّ أنه لم يفعل.ورغم أنه يرى أن سيدنا علي ﷺ أفضل الصحابة إلاّ أن تلك الأفضلية لم يقرنها بقرابته من الرسول ﷺ ولم يجعل تلك الأفضلية ملازمه للخلافة؛ لأن معيار الخلافة اختيار الأقدر على حمل المسؤولية، وكذا من يدين له القوم بالطاعة لذلك يرى أن الخلافة فوضت إلى أبي بكر ﷺ لمصلحه رأوها وقاعدة دينيه راعوها لتسكين ثائرة الفتنة، وتطييب قلوب العامة، لا سيما أن عهد الحروب ما زالت قريبه ودماء المشركين من قريش وغيرها لم تجف من سيف سيدنا علي ﷺ، ولإزالة الضغائن في صدور القوم من طلب الثأر كما هي، والقلوب ما كانت تميل إليه كل الميل ولا تنقاد له الرقاب كل الانقياد لذلك فقد كانت المصلحة تقتضي تولي الشيخين، وأن يكون القائم على الأمه من عرف باللين والتؤدة، والتقدم بالسن، والسبق في الإسلام، والقرب من رسول الله ﷺ، ولا شك أن تلك الأمور قد توفرت في الخليفة الأول ﷺ[٤١]. وإذا كان الإمام زيد (١٢٢هـ) يجعل الأساس مصلحة الإسلام لا الأفضلية فمن باب أولى أنه ما كان يشترك الفاطمية، وإذا ما أخذنا بذلك تجوزاً فلن يكون ذلك عن عقيدة وإيمان[٤٢] وإنما لرؤيته أن نسبتهم إلى فاطمة الزهراء (رضي الله عنها) ستجعلهم أكثر من غيرهم حرصاً على إقامة عمود الدين والحفاظ على سنن الإسلام ومع ذلك فمصلحة الإسلام والمسلمين أولى بالاعتبار من أولاد فاطمة فإن وجد إمام غير فاطمي عدلٌ ولم يخرج فاطمي وكان في ذلك استقامة الأمر فلا ضرر، ويكون شرط الفاطمية هنا غير واجب التنفيذ إن كانت مصلحة الإسلام تقتضي ذلك[٤٣]، وبمعنى أدق إن شرط الفاطمية إن صح فهو شرط أفضلية لا شرط صلاحية.

٤ـأن الإمام زيداً (١٢٢هـ) ما كان ليخرج ليقض مضاجع بني أميه الذي صار ملكهم عضوضاً يتوارثه الأبناء على الآباء منكراً له ليدعو إلى مثله بجعله حق لآل البيت فحسب هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إنه عاصر على وجه التقريب كل الفرق السياسية والدينية التي غالت في التعصب لأفكارها منحرفة بها عن طريق الإسلام ولم يتأثر بذلك بل تميز بنقاء فكره[٤٤]، وانتهى به الأمر إلى الإيمان بالاجتهاد والرأي فصحح أي فهم مغلوط وفكر دخيل فكان من أصوله عدم عصمة الأئمة ولم يناد الأئمة أبداً بعصمتهم[٤٥].

٥ـ أن مبدأ الخروج والدعوة العلنية ضد الحكام الظلمة يعد أهم قضية لدى الإمام زيد (١٢٢هـ) بل يعتبر هذا الشرط عند متقدمي الزيدية شرط صحة لتولي الإمامة وإن كان متأخر وهم قد جردوه من محتواه السياسي.وهذا المبدأ أيضاً من الفروق الأساسية بين فكر الإمام زيد (١٢٢هـ) والأمامية، لأن الأثر الذي تركته واقعة كربلاء جعل الشيعة تراجع نفسها في قضية الجهر بمعارضة الحاكم الجائر فعملت على مبايعته كرهاً – خشية بطشه وابتدعت في الباطن أسلوباً خفياً للمعارضة – وهذا ما يسمى بمبدئ التقيه[٤٦] عند الأمامية الذي ظهر بداء باعتزال زين العابدين الحياة السياسية ومبايعته ليزيد بن معاوية، وجعل الإمامة روحيه، فجاء الإمام زيد (١٢٢هـ) فرفض هذا المبدأ، منطلقاً بثورته على بني أميه بناءً على مقومات منها عقديه مستنده إلى مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واقتران طاعة الإمام بعدله وتقواه ودوافع سياسية واجتماعية وذاتية وغيره[٤٧].ومن الفوارق بين فكر الإمام زيد (١٢٢هـ) وفكر الأمامية رفضه لما يسمى باختفاء الأئمة، أو المهدي المنتظر، لأنه اشترط لاستحقاق الإمام للإمامة أن يخرج داعياً لنفسه وكذلك عدم إيمانه بما يسمى البداء[٤٨][٤٩].

٦- نسبت بعض المصادر للإمام زيد(١٢٢هـ) تجويزه خروج إمامين في قطرين متباعدين يستجمعان شروط الإمامة؛ لتعذر وصول دعوى الإمام الأول إلى البلد الذي أعلن فيها الإمام الثاني إمامته[٥٠].وهذه النسبة كسابقتها غير دقيقه فما كان لمثل الإمام زيد(١٢٢هـ) أن يقول بهذا الأصل وهو القائل: (والله لوددت أن يدي معلقة بالثريا فأقع على الأرض، أو حيث أقع فأنقطع قطعة قطعه دون أن أصلح بين أمة محمد)[٥١]ولا شك أن الإصلاح لأمر المسلمين لا يكون إلاّ باجتماع كلمتهم وقيادتهم على رجل واحد، وإن كان الشيخ أبو زهره ـ رحمه الله ـ قد رجح قول الإمام زيد(١٢٢هـ) بهذا المبدأ اعتماداً على عبارة الشهرستاني (٥٤٨هـ) ـ رحمه الله ـ في مذهب الزيدية: (وجوزوا خروج إمامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال)[٥٢].لأن نص الشهرستاني (٥٤٨هـ) واضح فهو يقصد المذهب الزيدي ككل وليس الإمام زيد بعينه، ومعلوم أن أصحاب المذهب الزيدي قد خالفوا الإمام زيداً في كثير من الأمور في الإمامة، وغيرها كما سنرى قريباً إن شاء الله تعالى.والغالب في الأمر أن من وضع هذا المبدأ هم من متأخري الزيدية الذين تبعوا الإمامين محمداً وإبرهيم ابني عبدالله بن الحسن بن الحسين في ثورتهما على المنصور (١٥٨هـ) عندما خرجا في دولة هذا الأخير وقتلا[٥٣]، أما ظهور المبدأ على وجه التحديد واستخدامه فقد كان أثناء إمامة يحيى بن الحسين الرسي (٢٤٤هـ) في اليمن والناصر الأطروشي (٣٠٤هـ) في بلاد الديلم وطبرستان فكان مبرر لشرعية إمامتهما معاً، مع أن الثاني سبق الأول بسبع سنين، ومثل هذا الأمر ما كان له وجود في حياة الإمام زيد (١٢٢هـ) وإنما حدث بعد وفاته لا سيما عندما توسعت رقعة الدولة الإسلامية وتباعدت أطرافها وظهر فيها على أرض الواقع أكثر من إمام خارج عن الدولة الأموية والعباسية[٥٤].كما أن أحمد بن يحيى المرتضى (٨٤٠هـ) أحد أئمة الزيدية المتأخرين لم ينسب هذا القول إلى الإمام زيد(١٢٢هـ) ولا إلى الزيدية ككل وإنما قال به البعض[٥٥].

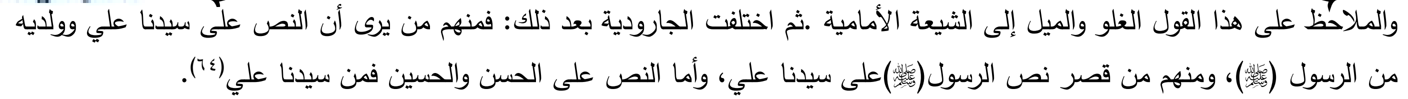
## المبحث الثاني: فرق الزيدية وأماكن تواجدها

### المطلب الأول: فرق الزيدية:

أشرنا سلفاً إلى فكر الإمامة عند الإمام زيد(١٢٢هـ) الذي يعد في الأصل بداية خطوط، أو منطلقات للفكر الزيدي، وهنا سنحاول تسليط الضوء على أثر هذا الفكر بعد وفاة الإمام زيد(١٢٢هـ)، لا سيما وقد انقسمت الزيدية إلى فرق أختلف المؤرخون والكتاب في عددها، فذكر الأشعري لهم ست فرق هي: الجارودية، والبترية والعقبيةوالنعيمية، ولم يذكر اسم الفرقة الخامسة بل يقول عنها: « والفرقة الخامسة من الزيدية يتبرؤون من أبي بكر وعمر، ولا ينكرون رجعة الأموات يوم القيامة، ثم اليعقوبية[٥٦].وذكر البغدادي ثلاث فرق: الجارودية، والسليمانية أو الجريرية والبترية إلاَّ أنه عدّ هذه الفرق من الروافض وفيه نظر من عدة وجهوه[٥٧]. وذكر الرازي ثلاث فرق: الجارودية والسليمانية والصالحية[٥٨]. وذكر يحيى بن حمزة الذماري خمس فرق: الجارودية والصالحية والبترية والعقبية والصالحية. وذكر المهدي أحمد بن يحيى المرتضى ست فرق: «جارودية، وبتريه، والبترية: صالحية وجريرية ثم قال: وافترق متأخرو الجارودية إلى: مطرفية وحسينية ومخترعة»[٥٩].وذكر الحسين بن عبد الرحمن الأهدل ست فرق غير الشواذ وهم: «الجارودية والمخترعة والمطرفية والصالحية والسليمانية واليعقوبية»[٦٠].وحاصل القول في معظم الفرق أنها خالفت مذهب الإمام زيد في الفروع أولاً، ثم تطور أمر ذلك إلى أن خالفوه في الفكر والمعتقد، ثم أصبحوا ينسبون إلى مذهب الإمام زيد نسبة اعتزاز فقط، كما عبر عن ذلك الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى بقوله: « فالزيدية منسوبون إلى زيد بن علي . عليه السلام .؛ لقولهم جميعاً بإمامته، وإن لم يكونوا على مذهبه في مسائل الفروع، وهي تخالف الشافعية والحنفية في ذلك؛ لأنهم إنما نسبوا إلى أبي حنيفة والشافعي لمتابعتهم إياهما في الفروع»[٦١]. وعلى كل فإن فرق الزيدية المشهورة التي نشأت في المئة الثانية للهجرة هي ثلاث فرق أصبحت لها الصدارة في كتب المؤرخين، كما سبق الذكر، ثم تفرعت منها الفرق الأخرى أيضاً، وهي التي عبر عنها الحسين الأهدل بالشواذ، وهذه الفرق الثلاث هي: الجارودية والجريرية أو السليمانية والصالحية أو البترية، وكل فرقة من هذه الفرق كان لها منهجٌ فكريٌ خالص، ولذا سأبسط الحديث عن هذه الفرق، وكذا أبرز الفرق التي جاءت من بعده، وذلك من حيث التعريف بكل فرقة، ومن ثم ذكر أبرز معتقداتها بصورة موجة، وذلك على النحو التالي:

**أولاً: الجارودية:** فالجارودية[٦٢] تعد الفرقة المغالية التي خالفت الإمام زيد بن علي في الفكر والعقيدة،ومن معتقدات هذه الفرقة، ومبادئها:

١- القول بالنص الخفي للتدليل على أحقية سيدنا علي وولديه بالإمامة بعد رسول الله ﷺ، وأن النص على إمامة سيدنا علي من النبي(ﷺ) دلَّ عليه بالوصف والإشارة دون التسمية والتعيين، وهو الإمام بعده، والناس قصروا، حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وإنما نصّبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك!! وأثبتوا الإمامة في البطنين الحسن والحسين بالدعوة مع العلم والفضل، ولهم مخالفات عقائدية كثيرة خالفوا بها الإمام زيد وسائر الفرق الأخرى، وقد افترقت الجارودية بعد هذا في الإمام المنتظر فرقاً ذكرها البغدادي وغيره فرقة فرقة[٦٣]،




والملاحظ على هذا القول الغلو والميل إلى الشيعة الأمامية .ثم اختلفت الجارودية بعد ذلك: فمنهم من يرى أن النص على سيدنا علي وولديه من الرسول (ﷺ)، ومنهم من قصر نص الرسول(ﷺ)على سيدنا علي، وأما النص على الحسن والحسين فمن سيدنا علي[٦٤].

٢- القول بالمهدية مع الاختلاف فيما بينهم حول الإمام المنتظر، منهم من جعلها شورى في أولاد فاطمة، وأخر من كذب بقتل النفس الزكية (١٤٥هـ) وجعله المهدي المنتظر، واتجاه ثالث جعل صاحب الطالقان – محمد بن القاسم (٢١٩هـ) – هو الإمام المنتظر[٦٥] وهذه المبادئ جميعها لا يقول بها الإمام زيد (١٢٢هـ) (رحمه الله تعالى)، ورغم أن هذه الفرقة خدمت الفكر السياسي الزيدي من ناحيتين[٦٦]:

الأولى: تقديم التبرير السليم لسوق الإمامة إلى سيدنا علي، والقول بأفضليته وولديه في مقابل قول الأمامية بالنص الجلي أخذ أئمة الزيدية ومفكروها عن الجارودية مبدأ النص الخفي.

الثانية: أنهم من حصروا الإمامة في أبناء فاطمة من ذرية الحسن والحسين وليس الإمام زيد؛ لكنها غالت ـ كما مر معنا ـ في فكرها قرباً من الأمامية وكانت أكثر غلواً في أمرين أخرين:

الأول: أنها في بداية الأمر بالغت في القدح بحق الشيخين ـ رضي الله عنهما ــ، وإن كانت قد تراجعت[٦٧] في ذلك؛ لأن تراجعها يعود إلى قيام البترية والسليمانية بتكفيرها؛ لقولها بتكفير الشيخين ـ رضي الله عنهما ـ، فما كان أمامها سوى التوقف في حق الشيخين، فقال: إن تقدمهما – أي الشيخين – في الإمامة على سيدنا علي خطأ وهذا الخطأ غير ممكن الجزم أنه فسق، خاصة والنص على إمامة سيدنا علي ﷺ خفي ولم يكن جلياً[٦٨].

الثاني: أن من ادعى الإمامة من آل البيت، وهو قاعد في بيته كافر مشرك ومن تبعه، أو قال بإمامته مثله ـ يقصد بذلك الإمام جعفر الصادق(رضي الله عنه) ـ[٦٩] وهذا التطرف فيه خروج على الإمام زيد، وإن قالوا بإمامته، بل فيه بعد عن المذهب الزيدي ككل، وبعد عن فكر الإمامية؛ لأن الذي قعدوا من الأئمة عن الخروج ولم يجاهروا بدعوتهم كانوا عاملين بمبدأ التقية.أضف إلى ذلك أن هذه الفرقة هي من نسبة العلوم الخاصة إلى أئمة أهل البيت فطره وظروره قبل التعلم، وأن العلم ينبت في صدورهم كما ينبت الزرع المطر، وأن الحلال حلال محمد وآله والحرام حرامهم والأحكام أحكامهم، وأن حقيرهم وكبيرهم في العلم سواء[٧٠] والبعض منهم قال باشتراك العلم بينهم – أي بين آل البيت – وبين غيرهم فيجوز الأخذ عنهم وعن غيرهم من العامة[٧١].

### ثانياً: الصالحية أو البترية[٧٢]:

تعدُّ هذه الفرقة أقرب فرق الزيدية إلى أهل السنة والجماعة؛ لاعتدالهم في جميع الصحابة، رغم وجود اختلاف في أمور أخرى، ومن مبادئ هذه الفرقة ومبادئها الآتي:

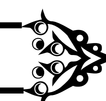
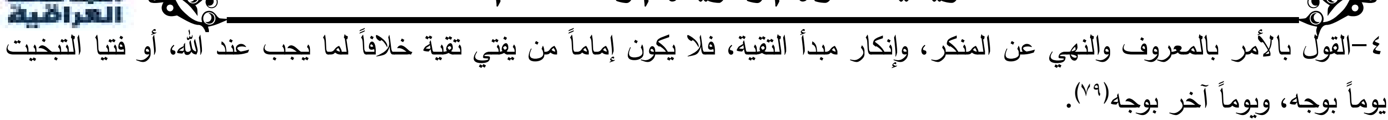
١ـ تجويز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، أي قولها بأفضلية الإمام علي (ﷺ)، وكونه ترك الأمر للشيخين راضياً فإن بيعتهم ليست خطأ[٧٣]؛ لأن علياً ترك ذلك لهما وسلم لهما الأمر راضياً، وفوّض الأمر طائعاً، وترك حقه راغباً، فقالوا: فنحن راضون، ومسلمون لما سلم، لا يحلُّ لنا غير ذلك.أما عثمان فإنهم يقفون فيه وفي قتلته، ولا يقدمون عليه بإكفار[٧٤].

٢ـ لا يرون لعلي إمامة إلاَّ حين بويع.لذا يرى البعض أن الإمامة السياسية لسيدنا علي بدأت بتولية الخلافة، وإن كان على الدوام إمام علم وفقه، إلاّ أن هذه الفرقة لم تسلم من النقد لتوقفها بشأن الخليفة الثالث عثمان بن عفان (ﷺ) وفي قتلته[٧٥].

وقد خالف الأتباع لهاتين الفرقتين مذهب من سبقهم في مسألة الإمامة، وغيرها، قال المهدي أحمد بن يحيى المرتضى: «وخالف متأخروهم هاتين الفرقتين، حيث أثبتوا إمامة علي . عليه السلام . بالنص القطعي الخفي، وخطّؤوا المشايخ لمخالفته، وتوقفوا في تفسيقهم، واختلفوا في جواز الترضي عنهم»[٧٦].

٣ـ تجويزهم وجود إمامين في قطرين متباعدين على أن تتوفر فيهما الشروط، أما إذا كان القطران متقاربين وتساوت فيهما شروط الإمامة يكون اختيار الأفضل والأزهد، فإن تساوياً ينظر إلى الأمتن رأياً والأحزم أمراً، ولو انفرد كل منهما بقطر وجب له الطاعة في قومه ولو أفتى باستحلال دم الأخير[٧٧]. وهذا المبدأ تعود نسبته إلى الصالحية، وليس للإمام زيد، فالحسن بن صالح(١٦٨هـ) عاصر خروج النفس الزكية(١٤٥هـ) وأخيه إبراهيم بن عبدالله(١٤٥هـ)، فكان خروجهما أول خروج فعلي لإمامين في قطرين مختلفين، كما أن الحسن بن صالح (١٦٨هـ) أجاز أثناء فترة تخفيه – في زمن المنصور(١٥٨هـ)- خروج أكثر من إمام من آل البيت في أقطار مختلفة بقصد النيل من حكم بني العباس على أن يكون الاحتكام للأفضل إذا ما نجحت دعوة آل البيت؛ تحسباً لعدم حدوث الاختلاف والانشقاق[٧٨].




٤–القول بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنكار مبدأ التقية، فلا يكون إماماً من يفتي تقية خلافاً لما يجب عند الله، أو فتيا التبخيت يوماً بوجه، ويوماً آخر بوجه[٧٩].

**ثالثاً: السليمانية أو الجريرية:**

وهي إحدى فرق الزيدية، التي تنسب إلى سليمان بن جرير الرقي، ظهر في أيام الخليفة المنصور (١٣٦–١٥٨هـ)،كوان تابعاً للإمام جعفر الصادق(١٤٨هـ) ـ رحمه الله ـ ثم انفصل عنه ولحق بالصالحية فوافقها في بعض الآراء وخالفها في البعض الأخرى[٨٠]، ومن مبادئ هذه ومبادئها الآتي:

١–يزعمون أن الإمامة شورى، وأنها تصلح بعقد رجلين من خيار المسلمين، وأنها تصلح في المفضول، وإن كان الفاضل أفضل في كل حال، فهم يقولون بإمامة الشيخين (أبي بكر وعمر) مع أولوية علي عندهم، وأن الأمة أخطأت في البيعة لهما خطأً لا تستحق عليه اسم الكفر ولا الفسوق، وهي بذلك تركت الأفضل.

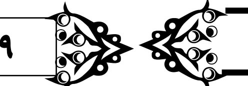
٢– برئت هذه الفرقة من عثمان للأحداث التي أحدثها وكفّروه بذلك، وكذلك كفروا . أم المؤمنين . عائشة والزبير وطلحة . رضي الله عنهم . لقتالهم علياً . رضي الله عنه . ولها مخالفات كثيرة للإمام زيد في مسائل العقيدة[٨١].

٣ـ القول بإمامة زيد بن علي(١٢٢هـ) في أيام خروجه إلاّ أنها خالفت فرق الزيدية الأخرى بأن جعلت الإمامة شورى بين الأمة، وصحة انعقادها بعقد رجلين من خيار المسلمين، وقولهم بإمامة المفضول مع قناعتهم أن الفاضل يضل الأفضل على أي حال[٨٢].وهذه نقطة هامة في تحول في الفكر السياسي الزيدي، لأنها تعدُّ إقراراً منهم بشرعية إمامة الشيخين؛ لاختيارهما من قبل الأمة، أي: منح الأمة حق الاختيار للإمام، وحق الاجتهاد في ذلك، سواء أصابت في اختيارها الأفضل[٨٣]، أم لم تصب، فلا يعدوا أن يكون خطأً اجتهادياً لا يصل إلى درجة الفسق ولا يوجب تكفيرها، وبذلك تكون هذه الفرقة أقل انحرافاً من الجارودية وأقرب في آرائها إلى زيد بن علي(١٢٢هـ)، وإن خالفوه في بعض ما قال[٨٤].

٤ـ ومع مخالفتهم للرافضة بعدم القول بالبدأ والتقيه[٨٥] إلا أنهم وافقوا الجارودية في تكفير ذي النورين – عثمان بن عفان(ﷺ)؛ نتيجة الأحداث التي حصلت في عهده، وكذلك تكفير كل من حارب سيدنا علياً (ﷺ) وبهذا النهج التي اتبعته هذه الفرقة – قولها بحق الاختيار والإقرار بصحة إمامة الشيخين ومن سار على طريقتهما من بعدهما – فإنها تمثل النواة المبكرة للخط الفكري السياسي المتحرر من الزيدية[٨٦].فهذه هي أقدم فرق الزيدية المشهورة وأصحابها متفقون على أفضلية علي بن أبي طالب على من سواه بعد رسول الله(ﷺ) ولكنهم مختلفون . على تفاوت فيما بينهم . في أحكامهم على مَنْ تقدَّمه من الخلفاء الراشدين، مخالفين إمامهم زيد بن علي، وإن كانت (الصالحية) أو (البترية) أقرب إلى ما كان عليه زيد ابن علي، كما أفاد بذلك يحيى بن الحسين، ت(١٠٩٩هـ) في طبقاته بقوله: [«فالذي كان من قبل . أي من قبل المئتين . هم الصالحية والجريرية، وهو الذي كان عليه مذهب زيد بن علي، وأما سائر الفرق، فإنما حدثت بعد ذلك، وخالفت زيد بن علي في أصوله، وفروعه، ولم يوافقوه إلاَّ في النزر اليسير»][٨٧]. قلت: وفي هذا القول نظر؛ لأن الصالحية وإن كانت تقترب من أهل السنة والجماعة في كثير من الأمور أهمها موقفهم من الإمامة. كما سبق توضيح ذلك في الترجمة لها . في أنهم أقروا بيعة أبي بكر وعمر، وأنها ليست بخطأ، وأن علياً ترك ذلك لهما وسلم الأمر راضياً، ويقفون في عثمان وقتلته ولا يقدمون عليه بإكفار، أما في أصول العقيدة فقد خالفوا زيداً وأخذوا بأصول المعتزلة كما سيأتي بيانه.وأما الجريرية فقد خالفوا زيداً في تكفيرهم لعثمان وأم المؤمنين عائشة والزبير وطلحة(ﷺ) هذا بالإضافة إلى أخذهم بأصول المعتزلة أيضاً.

**أبرز الأفكار والمبادئ التي اتفقت عليه الفرق الثلاث:**

من المسائل العقائدية التي اجتمعت عليه هذه الفرق الثلاث القديمة ما قاله البغدادي: «اجتمعت الفرق الثلاث الذين ذكرناهم عن الزيدية على القول بأن أصحاب الكبائر من الأمة يكونون مخلدين في النار، فهم من هذا الوجه كالخوارج الذين أيئسوا أشرار المذنبين من رحمة الله»[٨٨] والله سبحان وتعالى يقول: ﴿**يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا** مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف: ٨٧ ولخص لنا الحسين بن عبد الرحمن الأهدل عقيدة الفرق الثلاث، وسائر الفرق التي جاءت بعدها بقوله: « وكلها مجتمعة على رأي المعتزلة في جحد قضاء الله وقدره، وخلق القرآن، وإنكار عذاب القبر، وسؤال الملكين، والشفاعة، وإخراج العصاة الموحدين من النار، والرؤية»[٨٩]، ثم قال بعد ذلك: «المشهور أن أكثر فرق الزيدية مطابقون لأبي حنيفة في الفروع إلاّ في مسائل قليلة»[٩٠].قال الشهر ستاني: «أما في الأصول فيرون رأي المعتزلة حذو القذة بالقذة، ويعظمون أئمة الاعتزال أكثر من تعظيمهم أهل البيت، وأما في



الفروع، فهم على مذهب أبي حنيفة، إلاَّ في مسائل قليلة يوافقون فيها الشافعي . رحمه الله . والشيعة»[٩١]. من خلال هذا يتضح لنا أن هذه الفرق خالفت مذهب الإمام زيد بن علي إلاَّ (البترية أو الصالحية)، فقد اقتربت من مذهب أهل السنة والجماعة، كما تبين لنا أيضاً أن الفكر الاعتزالي رافق مذهب الزيدية . خاصة الغالية منها . في مسائل عقائدية كثيرة، وذلك منذ دخول أول أئمة الزيدية إلى اليمن، وهو محمد ابن إبراهيم (طباطبا) في أواخر القرن الثاني الهجري، ثم تبعه القاسم الرسي الذي سيأتي ذكره أدنى هذا، ومن خلال عرض أفكار هذه الفرق الثلاث الأنفة الذكر تبين لنا أيضاً أمران:

**الأول:** أن كل فرقة من فرق الزيدية قد أخذت من أفكار الإمام زيد(١٢٢هـ) وفسرتها كل حسب رؤيتها، وهذه التفاسير بمجموعها كونت النواة الأولى لوضع أسس البناء الفكري والحركي للإمامة عند الزيدية، وبمعنى أخر إن صياغة فكر الإمامة قد ظهر على أرض الواقع من خلال تلك التفاسير المختلفة لتلك الفرق بعد استشهاد الإمام زيد(١٢٢هـ).وإذا ما عرفنا أن أصحاب تلك الفرق – الثلاث الأولى – من تنسب إليهم لا تربطهم أية علاقة نسب بآل البيت بل من مناصريهم ومن خرج مع الإمام زيد(١٢٢هـ) وقاتل معه فإن في ذلك دلالة على أن تأصيل فكر الإمامة وصياغته عند الإمام لم يكن السبق فيه لأئمة آل البيت، ولربما تعذر عليهم ذلك لانشغالهم بالعمل السياسي ممثلاً بثوراتهم ضد الحكم الأموي والعباسي[٩٢].

**الأمر الثاني:** أن الفكر السياسي يمثل جماعاً لعدة اتجاهات فكرية أهمها الاتجاه الشيعي، والسني، والمعتزلي، يمثل الأول: أتباع محمد الباقر() ممن لحقوا بالإمام زيد وشاركوه ثورته منهم أبو الجارود، ويمثل الثاني: أتباع أبي حنيفة(١٥٠هـ) متمثلاً في تيار الصالحية والسليمانية.

**أما الثالث:** فعن طريق واصل بن عطاء(١٣١هـ) وقد نتج عن ذلك أن تبلورت تلك الأفكار – ذات الاتجاهات المختلفة – وأصبحت بمجموعها تمثل الخط الفكري والإطار المرجعي لفكر الإمامة عند علماء الزيدية وأئمتها المتأخرين[٩٣].

**رابعاً: القاسمية** :سميت بذلك نسبة إلى الإمام القاسم الرسي(٢٤٤هـ) مؤسس المذهب الزيدي في اليمن ترى هذه الفرقة إن الإمامة بعد رسول الله ﷺ لسيدنا علي ومن بعده الحسن ثم الحسين رضي الله عنهم، ثم في ولد الحسن والحسين ممن قام داعياً إلى طاعة الله جامعاً لخصال الإمامة[٩٤]، كما تذهب للقول بأن على المسلم ضرورة موالاة أولياء الله؛ سواءً كانوا أحياءً أو أمواتاً، ذكوراً أو إناثاً، ومعاداة أعداء الله الكافرين حيثما كانوا، وكذلك غيرهم من المشركين والملحدين والمرتدين والمنافقين[٩٥].

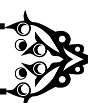
**خامساً: الهادوية:** سميت بذلك نسبة للإمام الهادي يحيى بن الحسين(٢٩٨هـ) [٩٦]، الذي كانت له محاولة جادة لإقامة دولة زيدية في اليمن، وقد كان له خروجان إلى اليمن، فالأول لم يكلل بالنجاح، فاضطر إلى الرجوع إلى الحجاز، أما الخروج الثاني، فقد نجح فيه، وأقام الدولة الزيدية، وسيأتي بيان ذلك أثناء الحديث عن انتشار المذهب الزيدي في اليمن.**ومن أبرز مبادئ هذه الفرقة الآتي:**

١ـ ترى هذه الفرقة أن سيدنا علي (ﷺ) أفضل الخلق بعد رسول الله (ﷺ) وأحق بالإمامة، والحسن والحسين إمامان عدلان واجبة طاعتهما، مفترضة ولايتهما[٩٧]، وترى أيضاً عدم جواز الإمامة إلاّ في ولد الحسن والحسين بتفضيل الله لهما وجعله ذلك فيهما وفي ذريتهما[٩٨] وتكون الإمامة بعدهما في ذريتهما لمن سار بسيرتهما واحتذى حذوهما ورعاً تقياً مجاهداً في أمر الله زاهداً في حطام الدنيا قائماً شاهراً لنفسه[٩٩].

٢ـ وذهب الهادي إلى أن الأمة تضل إذا أخذت العلم من غير الأئمة الذين أمروا بطاعتهم والاقتداء بهم[١٠٠]، كما انتقد الإمام الهادي تولي أبي بكر الخلافة، مخالفاً بذلك رأي الإمام زيد، ويخطئه في مسائل فدك[١٠١] على اعتبار أنها كانت في ملك فاطمة قبل وفاة الرسول(ﷺ)الذي كان قد وهبها إياها[١٠٢]، كما يعتقد الهادي أن أبا بكر قد رد الجميل إلى عمر حين عهد إليه بالخلافة[١٠٣]، وقد خطأ الهادي الشيخين أبي بكر وعمر . رضي الله عنهما. منتقداً توليهما الخلافة، ومنكراً أحقيتهما بها[١٠٤]، وعدّ علياً وصي النبي(ﷺ)[١٠٥].

٣ـ ومن عقيدة الهادوية في اليمن «أن علياً وفاطمة والحسنين معصومون كالأنبياء، وأن إجماعهم حُجَّة، كما أن إجماع علماء أبنائهم أيضاً حجةً؛ لأنهم وحدهم هم آل محمد من بين أمة محمد، وإجماع الآل حجة، وأن علياً بخاصة معصوم، وقوله حجة كحجة الكتاب والسنة»[١٠٦].على أن هذه الآراء التي أبداها الهادي في الإمامة، لم يرددها الزيدية المعتدلة، سواء ممن كانوا قبله أم ممن جاؤوا بعده، إنما بقيت الأصول التي أرساها الإمام زيد بصدد قبول آراء المذاهب الأخرى فقهية وأصولية، فضلاً عن موالاة الشيخين واعتبار خلافتهما شرعية، والاعتراف بفضل الصحابة[١٠٧].

٤ـ ومن مبادئ هذه الفرقة: أن الزمان متى كان فيه إمام حق فمن لم يعرفه ولم ينصره مات ميتة جاهلية[١٠٨].وتجوز التقيه فيما حمل عليه الناس وهم كارهون[١٠٩].





**المطلب الثاني: نسبة الزيدية إلى الإمام زيد وبعض المذاهب الأخرى:**

أشرنا إلى أنه بعد مقتل الإمام زيد ظهرت فرق تنسب له أخذت التشيع بصورة عامة والقيام بالسيف من قبيل الجارودية وهذه الفرق كثيرة إلاّ أن قدم الجارودية كان السبب في أن ينسب البعض زيدية اليمن إليها، ولا حاجة هنا لتفصيل ما قيل في تلك الفرق لسبق الحديث عن ذلك في هذا البحث وهو جزء مما قيل عنها، ولربما تكون تلك الفرق منقرضة في واقع الأمر، وإنما شابهت الهادوية وعموم زيدية اليمن الجارودية في مسألة قوة الولاء والبراء والقيام بالسيف هذا ما يراه زيدية اليمن، فلا يرضون عمن ينسبهم إلى أبي الجارود() مؤسس الجارودية، ولا إلى الصالحية نسبة إلى الحسن بن صالح(١٦٨هـ)، ولا إلى السليمانية نسبه إلى سليمان بن جرير()، فمؤسسو هذه الفرق في نظرهم لا يمتون إلى أهل البيت بصلة نسب لكن يرونهم من شيعتهم، لذلك لا يصح أن يكون آل البيت تبعاً لشيعتهم.ومن هنا يبدأ الخلط، لأن هذه الفرق بمجموعها هم من أسس الفكر الزيدي والحركي للإمامة عند الزيدية، أي: أن صياغة فكر الإمام زيد(١٢٢هـ) في الإمامة قد ظهر على أرض الواقع من خلال أفكارها بعد مقتله (رحمه الله) هذه هي نظرية الزيدية المعاصرة[١١٠] والظاهر للباحث أن زيدية اليمن حالياً لا يعترفون بنسبتهم إلى أي فرقة من فرق الزيدية القديمة ويعدون أنفسهم فرقة مستقلة بذاتها، وقبل أن نشرع بالحديث عن نسبة الزيدية لفرقها، نبدأ بذكر نسبة الزيدية للإمام زيد، وذلك على النحو الآتي:

**أولاً: نسبة الزيدية للإمام زيد بن علي (١٢٢هـ):**

هناك من ينسب الزيدية للإمام زيد (رحمه الله) كما ينسب منتسبي المذاهب إلى ائمة مذاهبهم، أي: إنهم كالشافعية والحنبلية وغيرهم من المذاهب أخذت أصولها وفروعها عن الإمام زيد بصورة كاملة، وإذا ما سألتهم من هم الزيدية؟ تكون الإجابة هم أتباع الإمام زيد (١٢٢هـ)، وفي تصور الباحث أنه لا يخلو مرجع ممن ورد ذكر للزيدية فيه إلا وهذه في صدارة التعريف بهم.لكن حقيقة الأمر غير ذلك تماماً فالزيدية ترفض هذه النسبة ولا ترضى بها وترى أن الانتماء للإمام زيد لا تعدو أن تكون نسبة انتماء واعتزاء، وترى أن هناك ميزة للمذهب عن غيره لعدم اتباع إمام معين كما تتبع الحنفية أو غيرهم أئمتهم، وفي الوقت الذي لا ينكرون أن الإمام زيد (١٢٢هـ) فاتح باب الاجتهاد ويجب على العالم المجتهد في المذهب احترام رأيه واعتباره بمثابة المرشد، لكن لا يصح أن يقلد لا في الأصول ولا في الفروع وفي هذا الصدد يقول ابن الفضيل: (إن نسبة الزيدية إلى الإمام زيد ليست مذهبية كنسبة الشافعية إلى الشافعي والحنفية إلى أبي حنيفة... لأن النسبة نسبة انتماء واعتزاء ولم تكن نسبة مذهبيه على النحو المعروف.... إذاً فالتسمية هذه سياسية في الأصل ولا دخل لها فيما تعارف عليه الناس بالنسبة المذهبية)[١١١]. والمعنى هنا واضح لا غموض فيه يؤكد ذلك حال الزيدية اليوم فكثير من المسائل الواردة عن الإمام زيد(١٢٢هـ) سواء في العقيدة أو الفقه لا يعمل بها أحد منهم، أضف إلى ذلك أن كل من التقى بالإمام زيد(١٢٢هـ) عند قيامه بالثورة سموا زيدية إلى أن فشلت ثورته عاد كل واحد إلى فرقته، وهذا يعني أن تلك الثورة كانت شاملة لجميع أبناء الأمة ضد الظلم، فكل من رأى الخروج مع الإمام زيد(١٢٢هـ) – وإن كان من مبغضي أهل البيت – سمي زيدياً بدليل أن من النواصب من أيد الخروج مع إنهم يتهكمون على أهل البيت وينتقصون من قدرهم وهو يسمى زيدياً" أي: ثائراً لا يزيد مذهباً وعقيدة[١١٢].وبعد أن تقرر ما سبق – ومع الاعتراف بخصوبة المذهب وخصوصياته – فإن من يقول إن ذلك تجن على المذهب فقد يكون ناظراً إلى عهد أئمة المذهب المستنيرين منهم على وجه الخصوص الذين لم يقفوا في الفروع والأحكام العامة عند الأحناف وحدهم بل انفتحوا على بقية المذاهب الإسلامية دون تعصب وتحرج وعالجوا الكثير من المسائل أخذاً بما ذهب إليه صاحب هذا المذهب أو ذاك من أئمة المسلمين[١١٣] فإن نظر للأمر من هذه الزاوية فتقدير الباحث أن تأثر الزيدية – على الغالب – بالحنفية في الفروع لا يجعل منهم تابعاً والحنفية متبوعاً؛ لأنه إن لم يكن فيه تجن على قدماء الزيدية فسيكون على متأخريهم .ومن خلال مناقشة النسب السابقة نجد أن التساؤل لا زال قائماً من أين استقى الزيدية معتقداتهم وفقههم، أو بمعنى أدق إلى من ترجع نسبتهم المذهبية في ذلك؟ وبمعنى آخر إذا كان قدماء الزيدية قد تأثروا إلى حد كبير بالمعتزلة في الأصول وبالحنفية في الفروع فمن أين استقى متأخروهم ومعاصروهم ذلك؟لاشك أن فتح باب الاجتهاد وتحريم التقليد في المذهب الزيدي كان السبب الرئيسي في جعل الزيدية لا يرضون بأي نسبة مذهبية من النسب السابقة، رغم كثرة أئمتهم بالإضافة إلى علمائهم إلاّ أن هؤلاء جميعاً قد حرموا على أنفسهم التقليد في المعتقد والمذهب، وكل أدلى بما عنده مما ترتب على ذلك كثرة الآراء في العقائد وظهر لكل إمام مناصرون حملوا اسمه (كالهادوية والقاسمية والناصرية) [١١٤] بحيث تتصور أن كلاً منهم صار مع تلاميذه فرقة جديدة، لكن تلك الفرق كانت تذوب في المدارس الزيدية الأخرى.ويتكرر هذا الأمر كلما لاح إلى الأفق إمام جديد، وجمعاً لهذا الشتات كان لابد من وضع حلول وإن كانت لا تروي ظمأ الباحث الزيدي أو غيره فيما يتعلق بالنسبة المذهبية إلى أي من أئمة المذهب تعود هذه النسبة – فرأى علماء الزيدية ضرورة تقريض المذهب فقدم




مجموعة من علمائهم منطلقين من قاعدة إجماع أهل البيت فعمدوا إلى الآراء التي اتفق عليها عند أغلب أئمة وعلماء الزيدية، ثم انتقوا من آراء أولئك ما كان أفضل وأنسب من وجهة نظرهم في كل المجالات وعلى وجه التحديد في العقيدة والفقه وبذلك ظهر المعتقد والمذهب لدى زيدية اليمن بثوب جديد، أي: أن هناك مسائل وآراء – سواء في العقيدة أو الفقه – صارت محل اتفاق عندهم، ومخالفها يصنف في عداد الخارجين عن هذا الاتفاق الذي يجب اتباعه.وقد أدى ذلك إلى تضييق باب الاجتهاد وأضحت مسائل الاجتهاد معروفة، وقد جمعت تلك الآراء سواء الذي يرونها محل اتفاق عندهم أو المنتقاة – في كتب خاصة منها ما يخص العقائد وأخرى الفقه وغيرها من العلوم، وأصبحت هذه الكتب منذ ما يقرب من ستة قرون هي المنبع العقائدي والفقهي للزيدية(١١٥)**من أهم هذه الكتب:**

١- في العقائد: كتاب الثلاثين مسألة، أو ما يسمى بمصباح العلوم، وهو من أبرز الكتب الدراسية في العقيدة عندهم، وشرحه المسمى بالإيضاح، وكتاب العقد الثمين، وكتاب الأساس في عقائد الأئمة الأكياس وشروحه(١١٦).

٢- في الفقه: كتاب الأزهار – له عدة شروح منها التاج المذهب، والبحر الزخار، وضوء النهار وغيرها- ويعتبر هذا الكتاب الأساس أو المعتمد في المذهب في المسائل الفقهيه جاء في مقدمته: (هذا هو خلاصة ما اعتمده الإمام زيد بن علي بن الحسين(٢٩٨هـ) رضوان الله عليهم وخلاصة ما اعتمده الأئمة وأتباعهم من العلماء الأخيار في أحكام الفروع والعبادات والمعاملات كلها مستمدة من الآيات القرآنية العظيمة والسنة النبوية الصحيحة ولم يخرج في مجموعة عن منهج علماء أهل السنة العاملين رضوان الله عليهم أجمعين)(١١٧).وكذا كتاب الأحكام في الحلال والحرام للإمام الهادي(٢٩٨هـ)، وفي أصول الفقه مؤلفات كثيرة أشرنا لها الباحث ضمن مؤلفاتهم الأصولية لعل أهمها كتاب الغاية، الكافل، والفصول اللؤلؤية، والمعيار وصفوت الاختيار، والمجزي، والحاوي، والجوهرة وبهذه الصورة أو الطريقة تكونت العقيدة والمذهب عند الزيدية في اليمن.

### ثانياً : نسبة الزيدية إلى بعض المذاهب الأخرى:

١- **نسبة الزيدية إلى الإمام الهادي (٢٩٨هـ):**إن مما يجعل الطالب الزيدي حائراً في أمره ناهيك عن غيره أن علماء الزيدية لا يرضون عمن ينسبهم مذهبياً إلى الإمام الهادي (رحمه الله)، رغم أنه ممن بدء بنشر المذهب الزيدي في اليمن – بعد جده القاسم الرسي (رحمهم الله جميعاً)-، ومؤسس الدولة الزيدية بل وأول من استقر في اليمن، فنسمع من يقول زيدية اليمن هادوية، أي: إنهم ينتسبون للإمام الهادي لكن هذه النسبة لا تقل إشكالاً عن النسبة إلى الإمام زيد(١٢٢هـ)، فهم لا يقبلون أن يكونوا حجارة ملقاة، أو محمولة على كتف إمام من أئمتهم وإنما يرون وجوب الاجتهاد واستمرار التحقيق والنقد والرد في المعتقد والمذهب(١١٨).

**المطلب الثالث: أماكن وجود الزيدية** لقد ساد العلاقة بين أئمة آل البيت والدولة العباسية – بعد وفاة المنصور(١٥٨هـ)- طابع الهدوء والاستقرار وكادت فكرة الخروج تغيب إلى أن اعتلى عرش الحكم الهادي بن المهدي(١٧١هـ) فما لبثت صورة المأساة أن تكررت عندما ألح في طلب آلبيت وبداء بعملية التشهير بهم بين أهل المدينة قاطعاً عنهم العطايا، أضف إلى ذلك معاملتهم معاملة سيئة فكان لهذا الموقف من الهادي(١٧١هـ) أثر في نفوسهم ونفوس شيعتهم فسخطوا على الدولة العباسية فتطور الأمر إلى أن انتهى بخروجهم على بني العباس إلاّ أن ذلك الخروج لم يكتبا له النجاح في إسقاط حكم العباسيين(١١٩).وقد نجم عن هذا الخروج حدوث تحول فكري وحركي في الحركة الزيدية، تمثل في السعي لتكوين دويلات الأئمة الزيدية في أماكن متعددة تطبيقاً لمبدئهم الذي يجيز خروج إمامين في قطرين متباعدين من ذلك:

**أولاً: زيدية المغرب:** حيث نجح في بلاد المغرب العربي إدريس بن عبدالله في تأسيس دولة زيدية هناك سميت بدولة الأدارسة سنة(١٧٢هـ)، ظلت هذه الدولة قائمة على المذهب الزيدي إلى أن دبّ الخلاف بين أحفاد إدريس بن إدريس عام(٣٢٣هـ) أضف إلى منازعة الخوارج لهم بزعامة عبدالرزاق الخاجي الصفري(١٢٠).

**ثانياً: زيدية الديلم وطبرستان:** تولى تأسيس هذه الدولة محمد الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بحسن الأطروشي سنة(٢٨٠هـ)(١٢١) وقيل سنة(٢٨٤هـ)(١٢٢) وقيل ظهر سنة(٢٨٤هـ). وعندما طلب مكانه اختفى واعتزل الأمر ثم صار إلى بلاد الجيل – محافظة جيلان الحالية شمال إيران – والد يلم فدعا الناس دعوة الإسلام على مذهب زيد بن علي(١٢٢هـ)، فدان له الناس لذلك ونشئوا عليه، وبقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين(١٢٣)، ثمّ مالت الزيدية بعد ذلك عن القول بإمامة المفضول وطعنت في الخلفاء الذي تولوا قبل سيدنا علي طعن الأمامية، وذلك بعد ظهور الدولة البوّيهيه(٣٣٠-٤٤٧هـ)-(٩٣٢-١٠٥٥م) التي كانت زيدية في البداية ثم تحولت تدريجياً إلى إمامية(١٢٤).

### العلاقة بين زيدية بلاد الجيل والديلم وزيدية اليمن:



تبينا لنا من خلال بعض الدراسات التاريخية المعاصرة أنه كان لزيدية اليمن ارتباطاًبزيدية بلاد الجيل والديلم، وقد أشاربعض الباحثين إلى أنه لا فرق بين أئمة الزيدية في الديلم وأئمتهم في اليمن أو في أي بلد آخر[١٢٥]، لاسيما وقد كانت دولة الأطروشي(٣٠٤هـ) رافداً مهماً وعاملاً مساعداً قوياً للإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي(٢٩٨هـ) في انتشار دولة الزيدية في اليمن حيث كان للطبريين يداً في مساندة الهادي مادياً ومعنوياً[١٢٦]. وأثبتت بعض الدراسات أن العلاقات بين المجتمعين الزيديين، في منطقة بحر الخزر واليمن، كانت وثيقة جداً وخاصة خلال بعض المراحل في تاريخيهما، وذلك على الرغم من التباعد الجغرافي الكبير، فمؤسس الإمامة الزيدية في اليمن، الهادي إلى الحق يحيى (توفي عام ٢٩٨هـ/٩١١م) زار طبرستان في البداية ليثبّت نفسه هناك، وعندما استقر لاحقاً في اليمن دعمه فيها متطوعون زيود من منطقة بحر الخزر[١٢٧].هذا وكان الزيود في طبرستان الغربية، في الرويان Ruyanوكلار Kalarوشالوس Shalus، قد تبنوا في مرحلة مبكرة التعاليم الشرعية للمدرسة التي أسسها جدّ الهادي – القاسم بن إبراهيم الرسي (توفي عام ٢٤٦هـ/٨٦٠م) – والتي عُرِفت باسمه "القاسمية". وحتى عندما قام الإمام الزيدي الحرازي الناصر للحق الأُطروش، توفي عام(٣٠٤هـ/٩١٧م) بتدريس تعاليم شرعية مختلفة إلى حد ما بين الديلميين والجيلانيين في المناطق الغربية الأبعد، وعُرف أتباعه فيما بعد "بالناصرية". حافظت القاسمية الخزرية على هويتها المنفصلة، والتي مالت للبحث عن القيادة من بين ذرية القاسم، واعترفت بالهادي وبولديه وخليفتيه في اليمن – محمد المرتضى (توفي عام ٣١٠هـ/٩٢٢م) وأحمد الناصر لدين الله (توفي عام ٣٢٢هـ/٩٣٤م) – كأئمة شرعيين[١٢٨].وبعد قرن من الزمان، توسّع اثنان من أئمة الخزر، هما الأخوانالبطحاني، المؤيد بالله أحمد (توفي عام ٤١٠هـ/١٠٢٠م) والناطق بالحق أبو طالب (توفي عام ٤٢٤هـ/١٠٣٣م)، في التعاليم الشرعية للقاسمية وأدخلا عليها التعديلات[١٢٩]. وعلى الرغم أن زيود اليمن قد اعترفوا بهما كإمامين بعد وفاتهما فقط، فإن أعمالهما أصبحت مع الوقت مرجعاً هاماً بينهم، وفي عام ٤٣٧هـ/١٠٤٥–١٠٤٦م تم الاعتراف بعلوي قادم من مجتمع الخزر، هو الناصر أبو الفتح الديلمي (توفي عام ٤٤٤هـ/١٠٥٢– ١٠٥٣م)، إماماً لليمن[١٣٠].وفي بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي اعترف زيود الخزر بإمامة الإمام اليمني المنصور بالله عبدالله بن حمزة (توفي عام ٦١٤هـ/١٢١٧م)، وبعد تلك الفترة ضعفت العلاقات بين زيود الخزر وزيود اليمن، ولكنها لم تنقطع بالكامل. وفي عام ٦٧٤هـ/١٢٧٥ –١٢٧٦م، دعا الإمام اليمني المتوكل على الله المطهر بن يحيى – طبقاً لمصدر يمني – الجيلانيين والديلميين لإعلان ولائهم له، وقد اعترف به بعض علمائهم[١٣١].

**ج- زيدية اليمن**:شهدت اليمن في أواخر القرن الثاني الهجري ثورة إبراهيم بن موسى بن جعفر() الذي وصل إلى اليمن في صفر سنة(٢٠٠هـ) وكان مجيؤه إلى اليمن كداعية للإمام محمد بن إبراهيم بن إسماعيل طباطباً(١٩٩هـ)[١٣٢] وبوفاة الأخير حصل الأول على مناصرة قبائل بني فطيمه إحدى قبائل صعدة[١٣٣]، فدعا لمحمد بن محمد بن زيد( )[١٣٤] فأرسل الخليفة العباسي محمد بن علي بن عيسى بن ماهان() للقضاء على ثورة إبراهيم بن موسى()، فدارت معارك شديدة بين الطرفين، وعندما رأى الخليفة أن مبعوثه قد فشل في القضاء على الثورة استبدله بمحمد بن إبراهيم بن زياد() سنة(٢٠٣هـ) فقضى ابن زياد على الثورة[١٣٥] إلى أن وصل القاسم بن إبراهيم الرسي(٢٤٤هـ) جد الهادي(٢٩٨هـ) إلى اليمن هارباً متخفياً من ملاحقة العباسيين، فكان أول من أسس الدولة الزيدية في اليمن، وعمل على انتشار المذهب الزيدي في كل أنحاء اليمن ولا زال هذا المذهب سائداً جنباً إلى جنب مع المذهب الشافعي حتى اليوم.

**المطلب الرابع : ظهور المذهب الزيدي وانتشاره في اليمن**

**أولاً: الطور الأول للمذهب الزيدي**:دخل المذهب الزيدي إلى اليمن قبل المذهب الشافعي كما تؤكده المصادر التاريخية، فالمذهب كما هو معروف انتشر في كثير من الأقطار الإسلامية، وحمل الأئمة من آل البيت مبادئ هذا الفكر الثوري وطبقوها في خروجهم على الخلافة العباسية، فقد سار إلى اليمن إبراهيم بن موسى بن جعفر[١٣٦] داعية إلى اليمن للإمام الزيدي محمد بن إبراهيم طباطبا[١٣٧]، الذي خرج في الكوفة على الخليفة المأمون سنة (١ ٦٩٩هـ/ ٨١٤م)؛ لينشر دعوة الزيدية هناك . وقد كان هذا الرجل معتزلياً . وعندما وصل إلى اليمن لقي النصرة من الكثير من القبائل اليمنية[١٣٨]، ثم اتجه بعد ذلك إلى اليمن الإمام القاسم بن إبراهيم جد الهادي، المتوفى (٢٤٦هـ)، وذلك فراراً من بطش العباسيين[١٣٩].« وقد أسس الرسي مذهباً وسعه من جاء بعده من الزيدية وهو المذهب الزيدي الذي بقي إلى اليوم في اليمن»[١٤٠] إلى جانب المذهب الشافعي لكن قد يقول قائل: كيف استطاع القاسم الرسي أن يجمع الناس حوله ويبايعوه على ذلك، وهو من نسل الحسن بن علي، وزيد ابن علي من نسل الحسين فهل المذهب الزيدي يقرر ذلك.؟ والجواب «أنه يجوز ذلك في كل أولاد فاطمة بشروط لابد من توافرها في الإمام منها: العلم، والزهد والشجاعة، والسخاء» سواء كان جده الحسن أم الحسين والإمامة عندهم ليست بالنص بل بكل من توافرت فيه الشروط السابقة.كما أن الإمامة عندهم ليست بالوراثة وإنما بالبيعة، وهذا يقتضي نظاماً يخالف نظام الأثني عشرية، فضلاً عن

أنهم يجوزون وجود أكثر من إمام في وقت واحد في قطرين مختلفين»(١٤١) وليس كل الزيدية تقول بذلك، لأن فرق الزيدية تعددت بعد استشهاد الإمام زيد بن علي ما بين مغالية ومعتدلة(١٤٢). وسيأتي الحديث عن ذكرهم، وذكر معتقداتهم لاحقاً.

**ثانياً: الطور الثاني للمذهب الزيدي وقيام الدولة الزيدية في اليمن:**

بعد أن تم تأسيس المذهب الزيدي في اليمن، وكان مركزه صعده على يد القاسم الرسي جد الإمام الهادي يحيى بن الحسين(١٤٣)، يأتي دور هذا الحفيد ليكمل مسيرة جده في تأسيس المذهب، يرافقه الفكر الاعتزالي فضلاً عن المخالفة التي ستبدو لنا واضحة وجلية لمذهب الإمام زيد في كثير من المسائل العقائدية والفكرية ولن نكون مبالغين إذا قلنا إن أمر ظهوره في اليمن أصبح يمثل خطورة كبيرة على الخلافة العباسية أولاً ومن ثم على المجتمع اليمني ثانياً، والذي كان يعاني الكثير من الخلافات والتنافس بين مذاهب أهل السنة فبمجرد خروج الهادي من المدينة المنورة إلى اليمن؛ لنشر المذهب الزيدي . كما يزعم . ومن ثم الدعوة إلى قيام دولة زيدية فيه، تفاقمت الأحداث والصراعات المذهبية والسياسية في المجتمع اليمني، ولكن شدة تلك الصراعات لم تحصل إلاَّ في الخروج الثاني للإمام الهادي، كما تحكي المصادر التاريخية بأنه كان له خروجان إلى اليمن في عهد المعتضد العباسي، الأول سنة (٢٨٠هـ) حيث قدم المدينة المنورة، بعد أن عقدت له البيعة قبل ذلك في الحجاز من قبل شيعة علي وأتباع زيد مع وجود أبيه وأعمامه، وعمره آنذاك (٣٥ سنة) فلقب حينئذٍ بالهادي إلى الحق(١٤٤). وبعد هذه البيعة خرج إلى اليمن، فوصل إلى صعدة(١٤٥)، وتعرف على أهلها، ثم تقدم نحو بلد همدان مجتازاً منطقة الجوف، إلى نهم حيث حط رحاله في قرية (الشرفة) بناحية بني حشيش بالقرب من صنعاء، واستمر فيها يتطلع الأخبار ويتنطس . أي: يتحسس . الأحوال من الأعوان والأنصار عمَّا يجري في صنعاء، «ولكنه لم يجد الضالة المنشودة، إذ لم يكن الوقت قد حان لبث مبادئه، وما يهدف إليه»(١٤٦).على الرغم أنه حاول التقدم إلى صنعاء، لكن محاولته تلك لم تنجح لعدة أسباب(١٤٧)، «إلاَّ أنه بذر البذرة الأولى التي ينتظر جناها»(١٤٨)«وفي عام (٢٨٣هـ) وصل وفد من اليمن من قبيلة آل فطيمة إلى الهادي في موسم حج تلك السنة يحملون رسائل من زعمائهم يستدعونه ويتزعمون نصرته، وضمنوا له النجاح، وقبلوا كل شرط يطلبه منهم»(١٤٩) وذلك «حينما عمَّت الفوضى البلاد والعباد، واشتدت وطأة الباطنية (الإسماعيلية) على العباد»(١٥٠). « وكان آل فطيمة(١٥١) قد تعرفوا على الهادي حينما خرج للمرة الأولى»(١٥٢) بل تركت في نفوسهم أثراً بعيد المدى « وناشدوه المساعدة وأن يأخذ على أيدي العابثين والمفسدين في الأرض»(١٥٣) فاستجاب لرغبتهم، وخرج أهله وأقاربه مؤيدين له، فرحين مستبشرين لما يأملون منه الخير والمعروف، ووصل خولان(١٥٤) لست خلون من صفر (٢٨٤هـ) ودخل صعدة واستقر بها، وبدأ منها ينشر دعوته ومذهبه(١٥٥). وكان الهدف الأساسي لخروج الهادي إلى أرض اليمن وإن تعددت الأسباب والدوافع(١٥٦) «إعلان دعوته لإقامة دولة زيدية في اليمن، تكون قاعدة لنشر مذهبه، والقضاء على الدولة العباسية»(١٥٧).وقد رافق دعوة الهادي عقيدة المعتزلة، إذ تبنى الإمام الهادي الأصول الخمسة للمعتزلة(١٥٨)؛ بحجة أنها عقيدة الإمام زيد بن علي، وهذه تهمة ألصقت بالإمام زيد في أنه أخذ الاعتزال من واصل بن عطاء رأس المعتزلة وهذا غير صحيح، كما أثبتت الدراسات العلمية المتأصلة براءة زيد من ذلك من عدة وجوه(١٥٩). وقد تلقى الهادي عقيدة المعتزلة ابتداءً من جده القاسم بن إبراهيم الذي كان أول من قال بالأصول الخمسة عند الزيدية، إضافة إلى ذلك أن شيخ الهادي في الأصول هو أبو القاسم البلخي ـ أحد أقطاب المعتزلة في العراق ـ فعليه أخذ العقائد وعلم الكلام(١٦٠). « وحمل يحيى بن الحسين مذهبجده، ونشره في اليمن فصارت زيدية الحجاز واليمن على مذهبه، ومذهب جده»(١٦١).من هنا اختار الهادي هذه الأصول؛ لفهم العقائد والغيبيات؛ مستعيناً بها على نشر المذهب الزيدي، وقد ألف في ذلك مؤلفات(١٦٢)، وقال بعد أن شرحها وأورد الحجج عليها: «فمن أقام على هذه الأصول كما أقمنا ودان كما دنا، وعمل بما استحق الله عليه فيها، فهو منا وولينا، ندعوه إلى ما أجابنا ونجيبه إلى ما دعانا»(١٦٣)بهذا نجد أن الهادي أسس مذهباً مستقلاً في اليمن، مخالفاً فيه مخالفة كبيرة مذهب الإمام زيد وأتباعه المعتدلين، أصبح يسمى بعد ذلك بمذهب الهادوية، وللتأكد من صحة هذه المخالفات يمكن الرجوع إلى كتاب (مخالفات الإمام الهادي يحيى بن الحسين في كتابه الأحكام للإمام زيد بن علي)(١٦٤).

## المبحث الثالث: عـــقائد الزيديـــة وأصولها

يتمثل الفكر العقائدي للزيدية في القول بالأصول الخمسة، وهي خمسة مبادئ رئيسية : التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين الذي استبدل بالإمامة مؤخراً، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نتناولها تباعاً بصورة موجزة على النحو الآتي:

**المطلب الأول: التوحيد:**

يعرف الزيدية التوحيد بأنه العلم بأن الله تعالى واحد لا ثاني معه يشاركه فيما يستحقه من الصفات نفياً وإثباتاً(١٦٥) على الحد الذي يستحقها مع الإقرار به(١٦٦).ولكي يتم تأكيد أصل التوحيد قالوا إن الذات والصفات واحد، وإنها عين الذات وليست منفصلة عنها فالله قديم وصفة

القديم مثل الموصوف في القدم، وإنه لا شريك له في التدبير والصنع والعلم والقدرة بل هو الواحد الذي لا شيء مثله(١٦٧).ويرون أنه يتحتم على المكلف ضرورة أن يؤمن بوحدانية الله والإقرار بربوبيته؛ لأن من أقر بذلك علم أنه لله عبد ومن أيقن بالوحدانية أدرك أنه ليس له والد ولا ولد، ومن كان له في الأوهام والد أو ولد لا يكون أحداً أبداً وصمداً فرداً، وإنه القديم وما سواه محدث، وأنه الغني وما سواه فقير، وأنه الذي لا إله إلاّ هو الرحمن الرحيم(١٦٨).

**ثم اختلفوا في الأسماء والصفات على فرقتين:**

**الأولى:** تزعم أن الباري عالم بعلم لا هو هو ولا غيره وأن علمه شيء قادر بقدره لاهي هو ولا غيره، وأن قدرته شيء، ولا يختلف قولهم في سائر صفات الذات(١٦٩).

**الثانية:** تزعم أن الباري عز وجل عالم قادر سميع بصير بغير علم وحياة وقدره وسمع وبصره، وكذلك قولهم في سائر صفات الذات(١٧٠).

وتنفي الزيدية رؤية الله سبحانه وتعالى بالأبصار في الدنيا والآخرة، وبرروا ذلك بأن ما وقع عليه البصر محدود ضعيف محوي محاط به له كل وبعض وفوق وتحت ويمين وشمال، وأمام وخلف وأنه سبحانه وتعالى لا يوصف بشيء من تلك الصفات(١٧١).

**المطلب الثاني: العدل:**

تقصد الزيدية بالعدل أن الله عدل غير جائر لا يكلف نفساً إلاّ وسعها ولا يعذبها إلاّ بذنبها لم يمنع أحداً من طاعته بل أمره بها، ولم يدخل أحداً في معصيته بل نهاه عنها(١٧٢) وأنه عز وجل عدل في جميع أفعاله، ناظر لخلقه، رحيم بعباده، لا يكلفهم مالا يطيقون، ولا يسألهم مالا يجدون، وأنه لم يخلق الكفر ولا الجور، ولا الظلم ولا يأمر به، ولا يرضى لعباده الكفر ولا يظلم العباد ولا يأمر بالفحشاء(١٧٣).ويعتبرون التحسين والتقبيح أساس العدل عندهم لذا قالوا إن أفعال العباد حسنها وقبحها منهم، وليس من عند الله(١٧٤)، والله بريء من أفعال العباد، فيقول تبارك وتعالى: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) [سورة النحل ٩٠] وكذلك نسب إليهم فعلهم حيث يقوم سبحانه وتعالى: ﴿**وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ**﴾ القمر: ٥٢، وقد دل الله العباد، وبين لهم إنهم يشاءون ويريدون ويرضون ويحبون فأما المشيئة فقال سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ فصلت: ٤٠، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا**﴾الفرقان: ٥٧، وأما الإرادة فقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۚ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ**﴾ آل عمران: ١٥٢، وأما الرضا فقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ المائدة: ١١٩، وأما المحبة فقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ الحشر: ٩ وغير ذلك من الآيات الكريمة.ويذهبون للقول أن الله بين لخلقه الكفر والإيمان، فمن أطاعه أثابه، ومن عصاه وجب عليه عقابه كل حسب عمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر(175) وقد أمر الباري بالطاعة ونهى عن المعصية، ولذلك فإن كل ما أمر به فهو منسوب إليه، وكل ما نهى عنه فغير مضاف إليه ولا منسوب إليه، وما عذب أحداً دون حجة، لذا أثاب على طاعته وهذب على معصيته، والعباد تسأل عن أفعالها لما فيها من قبح وظلم، وأعمال الله حسنه لا قبح فيها، وعدل لا ظلم معها، ولهذا تنزه عن أن يسأل(176).

**المطلب الثالث: الوعد والوعيد(١٧٧):**

تذهب الزيدية للقول أن ثبوت العدل يترتب عليه وجوب الوعد على المطيع والوعيد على العاصي، وأن الباري عز وجل صادق الوعد والوعيد فوعده حق فإن وعد المؤمنين بالثواب فوعده حق لا يتبدل ولا يتغير، وبذلك فإن بقى المؤمن على إيمانه فمورده الجنة لا محاله، وكذا توعده للكفار بالعقاب فهذا الوعيد حق منه لا محاله، فإن بقى الكافر مصراً على كفره غير تائب منه فمصيره النار لا محاله، ويخلد فيها خلوداً دائماً(١٧٨).ويرون أن من توعده الله بالعقاب من الفساق وبقى مصراً على فسقه ومات كذلك، فإنه يدخله النار، ويخلده فيها خلوداً دائماً، ويسمون أصحاب الكبائر فساقاً شأنهم شأن شارب الخمر، ولا يسمون كفاراً(١٧٩).ونتيجة ما ذهبوا إليه أبطلوا القول بالشفاعة لأهل الكبائر؛ لأنها تخلف وعد الله، واثبتوا شفاعته ﷺ يوم القيامة لمن دخل الجنة من المؤمنين(١٨٠)، ثم اختلفوا في ثمرة الشفاعة البعض(١٨١) قال: إن ثمرتها أن الله يزيدهم نعيماً إلى نعيمهم وسروراً إلى سرورهم والبعض(١٨٢) الآخر قال: إن ثمرتها إعادة ما أحبطته المعصية من الثواب.

**المطلب الرابع: المنزلة بين المنزلتين(١٨٣):**

يعرفها الزيدية أنها كون صاحب الكبيرة ممن ليس بكافر ولا مؤمن، بمعنى: أن اسمه وأحكامه تتوسط أسماء وأحكام كل من الكافر والمؤمن، أي: هو فاسق وهذا له منزله بين المنزلتين، فلا يطلق عليه كافر ولا مؤمن[١٨٤]؛ لأن الأول يستحق العذاب العظيم، والثاني في حكم الشرع يجب مدحه وتعظيمه والفاسق لا يجوز مدحه ولا تعظيمه[١٨٥].وبمعنى آخر أن الفساق لا يتمتعون بالحقوق الاجتماعية التي للمؤمنين الذين يقومون بالواجبات ويتركون المحرمات فلا يجوز موالاة الفاسقين ولا مودتهم[١٨٦] وهذا الأصل استبدل مؤخراً في زمن الهادي بأصل الإمامة وهو ما سارت عليه الزيدية من بعده وقد سبق الحديث عن الإمامة نكتفي بذلك خشية التكرار.

**المطلب الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

تذهب الزيدية في هذا الأصل إلى جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واجباً على كل مؤمن[١٨٧]، يقول الإمام يحيى بن الحسين(٢٩٨هـ)[١٨٨]: (إن الله عز وجل قد جعل الأمر والنهي في خيار آل محمد عليه وعلى آله السلام، ومنعه عن ظالميهم وظالمي غيرهم، ومكن أهل الحق منهم وأجازه لهم وذلك بقوله تبارك وتعالى: ((الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ)) [الحج ٤١].والتغيير في نظر الزيدية بالسيف إن كان الوسيلة الوحيدة للتغير، وبما دونه إن تحقق التغيير به، وأدنى درجات التغيير النهي باللسان، وإن خشي الهلاك أو نفيه – إخراجه – فإنكار بالقلب والعزم على التغيير إذا أمكن الأمر[١٨٩].وترى عدم ترك صاحب المنكر إلا أن يتوب ويقلع عن ذلك المنكر، ما لم فيقام حكم رب العالمين ويدراء أهل المنكر ويوعظون بأرفق الوجوه، فإن أصروا على منكرهم وهناك قدرة على إبعادهم عنه فليكن ذلك دون تأخير، فإن حصل العجز عن ابعادهم جو نبوا بمجانبة جميلة وقطعت الولاية عنهم[١٩٠] يقول تبارك وتعالى: ﴿**قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ آل عمران ٢٦.قالوا وجه الدلالة أنه بين سبحانه أن الملك هو الأمر والنهي، وليس بمعنى سعة المال، فقد أعز أنبياءه ومن تبعهم من الأئمة الصادقين وأذل الفراعنة ومن تابعهم في الظلم، فكل من ارتكز بيده أمر ونهي، وشاب فعله مخالفة الكتاب والسنة فهو فرعون الفراعنة[١٩١].كما ترى أن قيام الظلم واستفحاله لا يأتي من الإمام – وإن كان ظالماً – ما لم يكن له أعوان وأنصار يعينونه على ظلمه وطغيانه، فإن تفرق أعوانه لم تقم له دولة ولا تثبت له راية[١٩٢].وتذهب الزيدية للقول بأن شرط إجابة الله لدعاء المظلومين على الظالمين أن يسبق ذلك معرفة الله حق معرفته، ونفي الظلم عنه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكشف الله ما بهم من ظلم[١٩٣]. مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد من أهم المبادئ التي خرج من أجلها الإمام زيد بن علي(١٢٢هـ) (رحمه الله تعالى)، ثم أئمة الزيدية من بعده ولا تصح الإمامة عندهم إلاّ لمن خرج أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، إلى أن جاء المتأخرون منهم فأفرغوه سياسياً وأبقوا عليه من جانب فقهي فحسب، وقد سبق إيضاح ذلك بما فيه الكفاية عند الحديث عن الإمامة في نظر الزيدية.

الهوامش

---

[١] إن المتأمل لما بين القوسين يجد أن أربعة منها هي نفس أصول المعتزلة باستثناء الوعد والوعيد، فقد أبدله أئمة الزيدية بالإمامة، كما أنهم غالوا فيما نسبوه إلى الإمام زيد من القول بالإمامة نصاً، وكذا نسبة أصول المعتزلة إليه، وسيأتي ما يثبت برأته من كل ما نُسِب إليه.

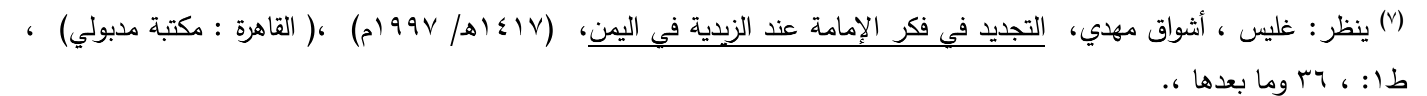
[٢] ينظر: الزيدية، نظرية وتطبيق، علي بن عبد الكريم الفضل شرف الدين، ١٥، العصر الحديث للنشر والتوزيع، علوم الحديث عند الزيدية والمحدثين، عبدالله بن حمود العزي، ٢٣، مؤسسة الإمام زيد . الأردن، والزيدية قراءة في المشروع والمكونات، عبدالله بن محمد حميد الدين، ٢٠، مركز الرائد للدراسات والبحوث ـ صنعاء، ط١: (١٤٢٤ ـ ٢٠٠٤م).

[٣] ينظر: الملل والنحل، أحمد بن يحيى المرتضى، ٩٦.

[٤] ينظر: الزيدية نظرية وتطبيق، ١٧، الزيدية نشأتها ومعتقداته، القاضي. إسماعيل بت علي الأكوع، ١٤ ـ ١٥، دار الفكر ـ دمشق، ط٣ : (١٤١٨ ـ ١٩٩٧م).

[٥] يقصد بالفرق الثلاث أي: القديمة، وهي: الجارودية والسليمانية الجريرية، والبترية الصالحية، وسيأتي ذكر هذه الفرق، وما تلها من فرق في موضعه قريبا.

[٦] ينظر: الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي،.



(٧) ينظر: غليس ، أشواق مهدي، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن، (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ،( القاهرة : مكتبة مدبولي) ، ط١: ، ٣٦ وما بعدها ،.

(٨) تتمة الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير، وهو تتمة لشرح شرف الدين السياغي، ١٧/٥ـ ١٨، مكتبة المؤيد ـ الطائف، ط٢:(١٩٦٨م)، نقلا عن: القول الجلي في الذب عن مذهب الإمام زيد بن علي، (دراسة لبعض مسائل الأصول والفروع من مذهب الإمام زيد علي، وتأليف: علي بن أحمد بن ناصر مجمل، ص ٩٢، تقديم كل من: فضيلة العلامة/ القاضي محمد بن إسماعيل العمراني، عضو مجلس الإفتاء، وفضيلة العلامة السيد/ محمد بن علي المنصور، عضو هيئة التدريس بمجلس القضاء، ومراجعة وتقديم: د/ عبدالله بن عبدالله الشماحي، دار النشر للجامعات ـ صنعاء، ط٢:(٢٠٠٧م)، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، أشوق غليس، ٤١.

(٩) هي نفس أصول المعتزلة التي اتفق معهم الزيدية في أربعة منها وخالفوهم في واحد، فأصول المعتزلة هي ( التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، فخالفهم الزيدية في القول بالمنزلتين وأبدلوها بالإمامة.

(١٠) ينظر: القول الجلي في الذب عن مذهب الإمام زيد بن علي، ٩٢.

(١١) ينظر: المرجع نفسه، ٩٢.

(١٢) هو أحد أعلام الزيدية المعاصرين بل يعد العلم الثالث بعد مجد الدين المؤيدي، والثاني هو حمود عباس المؤيد.

(١٣) القول الجلي في الذب عن مذهب الإمام زيد بن علي، ٩٢.

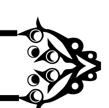
(١٤)المرجع السابق ، ٧.

(١٥ ) قال عنه الذهبي: عِيْسَى بنُ يُوْنُسَ بنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَمْرِو بنِ عَبْدِ اللهِ الهَمْدَانِيُّ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، أَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الهَمْدَانِيُّ، السَّبِيْعِيُّ، الكُوْفِيُّ، المُرَابِطُ بِثَغْرِ الحَدَثِ، وهو من كبار المحدثين الحفاظ، قال عنه البخاري عن بعض=

= شيوخه: مات عيسى بن يونس سنة سبع وثمانين ومائة قال أبو زرعة: هو حافظ، وقال أبو حاتم: هو ثقة قال البخاري حدثني إبراهيم بن موسى قال: سمعت الوليد يقول: ما أبالي من خالفني في الأوزاعي ما خلا عيسى بن يونس، فإني رأيت أخذه محكماً. أما عن لقبه السبيعي، فقد قال الزركلي: ولقب السبيعي، من بني " سبيع بن صعب، من حاشد، من همدان " وهم قبيلة يمانية نزلت بالكوفة، ونسبت إليها (محلة السبيع)، محدث ثقة كثير الغزو للروم. من بيت علم وحديث. غزا خمسا وأربعين غزوة، وحج خمسا وأربعين حجة، وكان يغزو عاما ويحج عاما. ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط،١٦/١٦ مؤسسة الرسالة، ط: (ب: ت)، التعديل والتجريح , لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، تحقيق : د. أبو لبابة حسين، ١٠١٩/٣، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ط١:(١٤٠٦هـ – ١٩٨٦)، لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ٣٩٠/٩، مكتب المطبوعات الاسلامية، الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت/ ١٣٩٦هـ)، ١١١/٥، دار العلم للملايين، ط١٥، ( أيار/ مايو ٢٠٠٢ م).

(١٦) ينظر: ينظر: تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، ت: (٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٦٠/٧–١٧٣، ١٨٠–١٩١، دار المعارف . مصر، مروج الذهب، ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي، ت (٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ٢١٨/٣، مطبعة السعادة . مصر، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت(٧٤٨هـ)، ١٧٨/٥، مؤسسة الرسالة . بيروت، رسائل العدل والتوحيد، نقلاً عن الزيدية (نشأتها . ومعتقداتها)، القاضي: إسماعيل بن علي الأكوع، ٢٠، دار الجيل الجديد . صنعاء، ط٣: (١٤٤٨هـ/ ٢٠٠٧م)، والعلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، صالح بن المهدي المقبلي، (ت/١١٠٨هـ)، ١٠٨، بإشراف: القاضي عبد الرحمن الأرياني، مكتبة دار البيان . بيروت، ورسائل العدل والتوحيد، للإمام الهادي، نقلاً عن الزيدية (نشأتها . ومعتقداتها)، القاضي: إسماعيل بن علي الأكوع، ٢٠، دار الجيل الجديد . صنعاء، ط٣: (١٤٤٨هـ/ ٢٠٠٧م).

(١٧) ينظر: البداية والنهاية إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء، ٣٢٩/٩–٣٣٠، مكتبة المعارف . بيروت، ومقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ٦٥/١، سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٩٠/٥، تهذيب الكمال مع حواشيه، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحاج المزي، ت (٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ٩٧/١٠، مؤسسة الرسالة . بيروت، ط١: (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)، مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد عبد السلام بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن محمد بن قاسم وابنه محمد، ٣٦/١٣، مكتبة المعارف . الرباط . المغرب، ط :(ب: ت).





(١٨) أخرجه البخاري في صحيحه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (باب: مناقب قريش)، تحقيق وتعليق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، رقم(٣٣٠٩)، ١٢٨٩/٣، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط١: ( ١٤٠٧هـ – م)١٩٨٧.

(١٩) أخرجه أحمد في مسنده، رقم(١٩٧٩٢)، ٤٢١/٤، وأخرجه البيهقي في سننه، والبزار في مسنده، وعبد الرزاق في مسنده، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وإسناده قوي، وصححه الألباني في صحصح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، رقم(٤٥٢٤)، ٤٥٣/١، المكتب الإسلامي.

(٢٠) ينظر: تثبيت الوصية، زيد بن علي، تحقيق: محمد سالم عزان، صنعاء ـ دار التراث اليمني، ط:(١٩٩٢م)، ونقلاً عنالتجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن، أشواق غليس، ص٣٧.

(٢١) ترجم له الذهبي في كتابه(تاريخ الإسلام) بقوله:خالد الواسطي. التاجر البزاز مولى أبي عوانة وضاح الحافظ. روى عن: منصور، وعلقمة بن مرثد، وسماك بن حرب، ونافع مولى ابن عمر، وأبي إسحاق) السبيعي. وعنه: أسد بن موسى، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو المغيرة عبد القدوس الخولاني، وعبد الواحد بن زياد، ويحيى بن صالح الوحاظي، وسعدويه الواسطي، وخلق من العراقيين والشاميين. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ لبنان ـ بيروت. ط١ : ( ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)، ٤٠٣/١١.

(٢٢) شرح مجموع الإمام زيد أي (مسنده) عدد من علماء الزيدية أوسعها شرح القاضي العلامة شرف الدين الحسين بن أحمد الصياغي الحيمي الصنعاني، (ت/١٢٢١هـ)، سماه (الروض النظير في شرح مجموع الفقه الكبير)، ينظر: مخالفات الإمام الهادي يحيى بن الحسين في كتابه (الأحكام) للإمام زيد بن علي، ١٨.

(٢٣) ينظر: معرفة السنن والآثار، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي، ٤٠/٢، دار النشر ـ جامعة الدراسات الإسلامية ـ باكستان، دار والوعي ـ حلب، دار قتيبة ـ ، دمشق، ط١: (١٤١٢هـ ، ١٩٩١م)، وعون المعبود شرح سنن أبي داود، مع شرح الحافظ ابن قيم الجوزي، ابن قيم الجوزية، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان، ٥٣٤/١، المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة، ط٢: (١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م).

(٢٤) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت/ ٣٦٥هـ)، ٢١٧/٦، دار الكتب العلمية، ط١:( ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م).

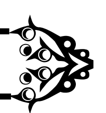
(٢٥) ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، (٥١٠هـ = ٥٧٩م)، (١٤٠٦هـ)، الضعفاء والمتروكين، تحقيق: عبد الله القاضي، ط١،دار الكتب العلمية.

(٢٦) ينظر: سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، ٢١٥/١، دار الفكر – بيروت، ط:(ب: ت)، تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر(ت/٨٥٢ هـ)، ٢٥/٨، دار الباز– مكة، ط١: (ب: ت)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، (ت/١٤١٤هـ)، ٣٥٤/٥، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، ط٣: (١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م).

(٢٧) ينظر للاستزادة: الكامل في ضعفاء الرجال، ٢١٧/٦، الروض النضير في شرح المجموع الكبير، ٩٠/١، نقلاً عن: العمرجي،د. أحمد شوقي إبراهيم، (٢٠٠٠م)، الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق الإسلامي، (١٣٢–٣٦٥هـ/ ٧٤٩–٩٧٥م)، ط: (ب:ر)، كلية الآداب جامعة أسيوط، مكتبة مدبولي . القاهرة، ٢١٣، تاريخ المذاهب الإسلامية، للإمام محمد أبو زهرة، ص٥٠٩–٥١٠، مخالفات الإمام الهادي، يحيى بن الحسين في كتابه الأحكام للإمام زيد بن علي، دراسة فقهية، وعبادى محمد العسولي، رسالة ماجستير . جامعة صدام الإسلامية، ١٨–١٩، العراق . بغداد، لعام(١٩٩٠ـ ٢٠٠٠م)، وللاستزادة عن الذي جرّحوا في خالد الواسطي من علماء الحديث: يراجع المصادر المشار

(٢٨) إن ذلك التوثيق الذي وثقه علماء الزيدية لا يزيل الشك عن الواسطي، ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، ٥١٠–٥١٢، مخالفة الإمام الهادي في كتابه الأحكام للإمام زيد، ١٩–٢٢.

(٢٩) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، ومات حاكما بها. وكان يرى تحريم التقليد له (١١٤ مؤلفا)، منها (نيل الأوطار



من أسرار منتقى الاخبار – ط) ثماني مجلدات، و (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – ط) مجلدان، و (الابحاث العرضية، وفي الكلام على حديث حب الدنيا رأس كل خطية – خ)، و( فتح القدير)، و( التحف في مذهب السلف)، وغيرها. الأعلام للزركلي، ٢٩٨/٦.

(٣٠) هو يحيى بن الحسين بن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد الشهاري : فقيه زيدي، طبيب، ومن الولاة. مولده ووفاته في " شهارة " باليمن. تفقه بها. وانتقل إلى صنعاء فدرس، وأخذ الطب عن الحكيم محمد بن صالح الجيلاني. وولي صنعاء، فتظاهر بالتعصب والطعن في أكابر الصحابة، وحذف أبوابا من " مجموع زيد بن علي " وبث النسخ الناقصة بين أيدي الناس، قال الشوكاني: وهذا أمر عظيم وجناية كبيرة. وقال المقبلي: بالغت في نصح عمه المتوكل (إسماعيل ابن القاسم) فعزله. ثم ولاه المهدي (أحمد بن الحسن) يريم وذمار وعفار، الزركلي الأعلام ، ١٤٣/٨.

(٣١) الشوكاني، البدر الطالع، ٣٣٠.٣٢٩/٢

(٣٢) المصدر السابق، ونفس الجزء والصفحة.

(٣٣) تتمة الروض النضير، ١٧/٥ ـ ١٨.

(٣٤) ينظر: المرجع السابق، ٢٢٠.

(٣٥) هو نشوان بن سعيد الحميري، أبو سعيد، أو أبو الحسن، من نسل حسان ذي مراثد من ملوك حمير: قاض، علامة. باللغة والأدب. من أهل بلدة " حوث " من بلاد حاشد، شمالي صنعاء. قال القفطي: كان يفضل قومه اليمنيين على الحجازيين ويفاخر عدنان بقحطان وله في ذلك نقائض مع الأشراف القاسمية أولاد الإمام القاسم ابن علي العياني، قال القاضي إسماعيل الأكوع عنه: « لقد كان نشوان علما مفردا خاض معارك كلامية، ومعارك عسكرية، وصال وجال في ميادين العلوم، وألف وجادل، ثم استقر بآخره في حيدان من بلاد خولان من نواحي صعدة حتى توفي بها عصر يوم الجمعة ٢٤ ذي الحجة ٥٧٣هـ »، من كتبه: (شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم) طبع منه مجلدان منه، وهو في ثمانية، و (الحور العين) و( صحيح الاعتقاد وصريح الانتقاد)، (مسك العدل والميزان في موافقة القرآن بالقرآن)، وغيرها من المؤلفات الأخرى. الزركلي، الأعلام، ٣٠/٨، وهجر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل الأكوع، ٥٤٨، الإمام نشوان الحميري فقيهاً، ١٧.

(٣٦) **الحميري**، نشوان بن سعيد (ت/٥٧٣هـ) ، (١٩٨٥م)، الحور العين، تحقيق: كمال مصطفى، ط٢، دار آزال للطباعة ـ ١٤١. ١٤٢.

(٣٧) ينظر: غليس، التجديد في فكر الزيدية، مرجع سابق، ٤٠.

(٣٨) لم أقف على هذا اللفظ في كتب السنة، ولا فيما توفر عندي من كتب الحديث عند الزيدي، ولكن ذكره من الزيدية أحمد لن الحسن الهاروني في كتابه (التبصرة) دون إسناد، وعلق عليه المحقق – من الزيدية – بالقولك (الحديث مجمع عند أئمة أهل البيت على صحته) وسكت دون توثيق، كما ذكره الشيخ الرصاص في مصباح العلوم، وابن حابس في الإيضاح، والحسين بن بدر الدين في شفاء الأوام بهذا اللفظ مع زيادة لفظ (وأبوهما خير منهما) برفعه إلى النبي (ﷺ) مباشرة دون اسناد، واكتفى ابن حابس في التعليق عليه بالقول: (وصحة هذا الخبر إما لأنه متواتراً أو متلق بالقبول على آخر، أو لأن العترة أجمعت على صحته، وإجماعهم حجة وهو نص صريح في إمامتهما) قلت: وهذا الكلام غير مقبول عند أهل العلم بصورة عامة، وعند أهل الحديث بصورة خاصة، إذ كيف يكون متوتراً ولم يذكره إلا القلة، وبدون أسناد، فالمتواتر كما هو معروف إما باللفظ، يرويه عدد من الصحابة، وآل البيت، أو متواتراً بالمعنى من خلا تعدد الطرق، وهذا ما لم نقف عليه، كما أن هذه التعليقات على صحة الحديث بهذا اللفظ والمبنية على الاحتمالات توحي أنهم أنفسهم لم يقفوا على سند للحديث، ينظر: **الهاروني**، أحمد بن الحسين الهاروني (ت/٤١١هـ)، (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م)، التبصرة في العدل والتوحيد، تحقيق: عبدالله هاشم الشريف،ط/١، مركز بدر ـ صنعاء، ص٦٦؛ **الرصاص**، أحمد بن الحسن، (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م)،مصباح العلوم، تحقيق د. المرتضى المحطوري، ط٢، مركز بدر ـ صنعاء،ص٨٤؛ **حابس**، أحمد بن يحيى الصعدي،(١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م)، الإيضاح شرح المصباح، ط١، دار الحمة اليمانية ـ صنعاء، ص٣٤٠؛ **الحسين بن بدر الدين**،(١٩٩٦م)، شفاء الأوام مع حاشية وبل الغمام للشوكاني، ، طبعة جمعية علماء اليمن، ٤٩٧/٣؛ والزيادة التي أوردوها (وأبوهما خير منهما) في كتب الحديث المعتمدة عند الزيدية في مسند الإمام علي الرضي ملحق بمسند الإمام زيد (رضي الله عنهما) في حديث: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما) مسند الإمام الرضي ملحق بمسند الإمام زيد، الباب الرابع، فصل: فضل أهل البيت (فضل الحسنين وولادتهما) ٤٦٢، وهذه هي الصحيحة، والثابتة عند محدثي أهل السنة بالسند المتصل، مع ذكر الزيادة المشار عند البعض إليها، ولفظه في سنن ابن ماجه:(( **الحسن والحسين سيدا شباب أهل**

**الجنة، وأبوهما خير منهما ))**، برقم (١١٨)، ٤٤/١، ، وصححه الألباني، وأصله في الترمذي، والنسائي، بدون زيادة، وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ ابن ماجه، برقم(٤٧٧٩)، ١٨٣/٣، وقال: حديث صحيح بهذه الزيادة، ولم يخرجاه، طبع دار الكتب العلمية.

(٣٩) ينظر: الحور العين، ٢٤٢، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، أشواق غليس، ٤٠ ـ ٤١.

(٤٠) العمرجي، الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق الإسلامي ،٦١ .

(٤١) ينظر: أبو زهرة، محمد، الإمام زيد، ١٨٨، وفيه نص كلام الإمام زيد كامل لمن أراد الرجوع إليه.

(٤٢) ينظر: غليس، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، ٤٥.

(٤٣) ينظر: **النشار**، د. علي سامي، (١٩٧٧م)، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام – نشأة التشيع وتطوره، ط/٧، دار المعارف، ١٣١/٢.

(٤٤) ينظر: غليس، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، ٤٣-٤٤.

(٤٥) ينظر: النشار، نشأت الفكر الفلسفي في الإسلام – نشأة التشيع وتطوره، ١٣١/٢.

(٤٦) التقية في اللغة: الخوف والحذر والكتمان وهو أن يخفي الإنسان ما يعتقده دفعا للأذى، والشيعة أكثر المسلمين أخذاً بهذا المبداء، فكانوا إذا أرادوا شيئاً تكلموا به فإذا قيل لهم إنه ليس بحق، وظهر لهم البطلان قالوا إنما قلناه تقيه أو فعلناه تقيه، ينظر: **مرتضى الزبيدي**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، سنة الطبع( ب: ت)، تحقيق: مجموعة من المحققين، رقم الطبعة(ب:ر)، دار الهداية، ٤٠٨/٤، **والأكوع**، الزيدية نشأتها ومعتقداتها، ٢٧.

(٤٧) ينظر: الحسني، تتمة الروض النظير، ص ١٦-١٧؛ غليس، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، ٤٩.

(٤٨) البداء: من الأمور المعتبرة عند الشيعة الإمامة، أي: أن أئمتهم مطلعين على الغيب فهم على علم بما كان وما سيكون، فإن تخلف الأمر الذي تنبأ به أي إمام من أئمتهم ارجعوا ذلك إلى البدء بمعنى تغيير الله لقضائه – الظهور بعد الخفاء – فعقيدة البدء عندهم لتبرير الأحداث التي تقع، وهي مخالفة لما يتنبأ به أي إمام من أئمتهم، ينظر: **النوبختي**، الحسن بن موسى ، (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م)، فرق الشيعة، منشورات دار الأضواء ـ بيروت، ٦٣-٦٤.

(٤٩) ينظر: أبي زهرة، الإمام زيد، لأبي زهرة، ١٩٥.

(٥٠) ينظر: المرجع السابق، ١٩٣-١٩٤.

(٥١) نشأت الفكر الفلسفي في الإسلام، النشار، ص ٢٣٢.

(٥٢) الملل والنحل، الشهرستاني، محمد بن عبدالكريم بن أحمد، (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق محمد سعيد كيلان، دار المعرفة بيروت ١٥٤-١٥٥؛ ينظر كلام الإمام أبي زهره في كتابه الإمام زيد، ص ١٩٣-١٩٤.

(٥٣) ينظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، النشار، ص١٣٢.

(٥٤) ينظر: التجديد في الإمامة عند الزيدية، غليس، ص٤٩.

(٥٥) ينظر: مقدمة البحر الزخار، ابن المرتضى، ص٩٣.

(٥٦) الأشعري، علي بن إسماعيل الحسني، (٢٦٠ – ٣٢٤ هـ )، سنة الطبع، (ب: ت)، مقالات الإسلاميين و اختلاف المصلين، ، تحقيق: هلموت ريتر، ط٣، دار إحياء التراث العربي . بيروت،٦٨/١.

(٥٧) نذكر من ذلك ما يأتي:

أ- **الروايات التي ذكرت عن الإمام زيد(ﷺ):** جاء في تاريخ الطبري، وفي مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي وأعلام النبلاء للذهبي: قال عيسى بن يونس: «جاءت الرافضة زيداً فقالوا له: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك قال: بل أتولاهما، قالوا: إذاً نرفضك!! فمن ثَّم قيل لهم: الرافضة»، وروى المقبلي في العلم الشامخ ما يلي: «قال الإمام الأعظم زيد بن علي: الرافضة حربي وحربُ أبي في الدنيا والآخرة، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي»، كما ورد في (رسائل العدل والتوحيد)، للإمام الهادي يحيي بن الحسين: فلما كان فعلهم على ما ذكرنا سماهم حينئذٍ زيدٌ روافض ورفع يديه، فقال: «اللهم اجعل لعنتك ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي على هؤلاء الذين رفضوني، وخرجوا من بيعتي، كما رفض أهل حروراء (الخوارج) علي بن أبي طالب . عليه السلام . حتى حاربوه»، تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، ت: (٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٦٠/٧-١٧٣، ١٨٠-١٩١، دار المعارف . مصر، مروج

الذهب، ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي، ت (٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ٢١٨/٣، مطبعة السعادة . مصر، سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت(٧٤٨هـ)، ١٧٨/٥، مؤسسة الرسالة . بيروت. العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، صالح بن المهدي المقبلي، ت (١١٠٨هـ)، ١٠٨، بإشراف: القاضي عبد الرحمن الأرياني، مكتبة دار البيان . بيروت. رسائل العدل والتوحيد، نقلاً عن الزيدية (نشأتها . ومعتقداتها)، القاضي: إسماعيل بن علي الأكوع، ٢٠، دار الجيل الجديد . صنعاء، ط٣: (١٤٤٨هـ/ ٢٠٠٧م).

**ب** ـما ذكره ابن كثير . رحمه الله . وغيره من المؤرخين فإنه بعد أن سرد قصة خروج الإمام زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب(ﷺ) وأخذ البيعة ممن بايعه، والتفاف الشيعة من أهل الكوفة حوله، وسؤالهم إياه قبل نشوب القتال عن رأيه في الشيخين أبي بكر وعمر . رضي الله عنهما . ومقالته فيهما خيراً، وبعد حوار طويل نقضوا البيعة، ورفضوه فسموا الرافضة، **قال ابن كثير** بعد ذلك:(ومن تابعه من الناس على قوله سموا الزيدية، وغالب أهل الكوفة منهم رافضة، وغالب أهل مكة إلى اليوم على مذهب الزيدية، وفي مذهبهم حق وهو تعديل الشيخين وباطل، وهو اعتقاد تقديم علي عليهما، وليس علي مقدماً عليهما بل ولا عثمان على أصح قولي أهل السنة الثابتة والآثار الصحيحة الثابتة عن الصحابة» وذكر نحو هذا الإمام الأشعري، ينظر: **ابن كثير**، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء،(٧٠١ – ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، ط(ب: ر) مكتبة المعارف ـ بيروت، ٣٢٩/٩–٣٣٠، **الأشعري**، ومقالات الإسلاميين، ٦٥/١، **الذهبي**، سير أعلام النبلاء، ٣٩٠/٥، **المزي**، تهذيب الكمال مع حواشيه، **ابن تيمية**، مجموع الفتاوى، ٣٦/١٣.

(٥٨) ينظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب، (ت/٥٤٤هـ)، (١٣٩٨.١٩٨٧م)، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين، ومعه كتاب المرشد الأمين إلى اعتقاد فرق المسلمين والمشركين، تأليف: طه عبد الرؤوف سعد، ومصطفى الهواري،، ط:(ب:ر)،مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر ـ القاهرة، ٧٧.

(٥٩) **ابن المرتضى**، المهدي أحمد بن يحيى،(ت/٨٤٠هـ)،(١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، المنية والأمل في شرح الملل والنحل، تحقيق: د. محمد جواد مشكور، ط٢، دار الندى . بيروت . لبنان، ٩٦–٩٧.

(٦٠) الأهدل، اللمعة المقنعة في ذكر الفرق المبتدعة، ، صحيفة ٧/أ.

(٦١) ابن المرتضى، المنية والأمل، مرجع سابق ، ٩٦.

(٦٢) الجارودية: نسبة إلى أبي الجارود زياد بن المنذر الكوفي الهمذاني، وقيل: النهدي، قيل: زياد بن منذر العبدي، وقيل: زياد بن أبي زياد، وصفه ابن النديم بقوله: من علماء الزيدية أبو الجارود، ويكنى أبا النجم يزيد بن المنذر العبدي، يقال: إن جعفر بن محمد بن علي . رضي الله عنه . سئل عنه، فقال: ما فعل أبو الجارود؟ أرجأ بعدما أولى، أما إنه لا يموت إلاّ بها، ثم قال عن أبي الجارود: لعنه الله، فإنه أعمى القلب، أعمى البصر. وقال فيه محمد بن سنان: أبو الجارود لم يمت حتى شرب المسكر، وتولى الكافرين، توفي سنة (١٥٠هـ) وقيل: سنة (١٦٠هـ)، وترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب مبتدئاً أولاً باسمه ولقبه المضطرب المشار إليه آنفاً، ثم ذكر بعد ذلك من أخذ عنهم من الحديث وأخذوا عنه وطعن كثير من المحدثين فيه بالضعف والكذب. وقال السيد مرتضى الزبيدي عن فرقة الجارودية: «والجارودية فرقة من الزيدية من الشيعة نسبت إلى أبي الجارود زياد بن أبي زياد وأبو الجارود هو الذي سماه الإمام الباقر سرخوباً، وفسره بأنه شيطان يسكن البحر»، ثم قال الزبيدي وهم موجودون بصنعاء اليمن ووصفهم الإمام يحيى بن حمزة ت(٧٤٩هـ) بقوله: «وهم مختصون من بين فرق سائر فرق الزيدية بالتخطئة للصحابة وتفسيقهم»، **الأكوع**، الزيدية(نشأتها . معتقداتها)، **٢٥**، ونظر: **ابن النديم**، محمد بن إسحاق أبو الفرج، ط: (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)،الفهرست، دار المعرفة ـ بيروت،٢٥٣، **المزي**، تهذيب الكمال، ٥٣٠/٩،**الشهرستاني**، الملل والنحل، ١٥٩/١–١٦٢،**الزبيدي**، محمد بن محمد عبد الرزاق الحسين الملقب بمرتضى الزبيدي، وتاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين،، دار الهداية، ٥٦/٣ .

(٦٣)ينظر: **البغدادي**، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، (ت/٤٢٩هـ)، (٢٠٠٥م)، الفرق بين الفرق، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع . القاهرة، ٣٠، **المرتضى**، والمنية والأمل، ٩٧، **الأهدل**، اللمعة المقنعة، ٧/ب، **صبحي**، أحمد محمد صبحي، (١٩٩٠م)، يحيى بن حمزة وآراؤة الكلامية، ط١ ،، منشورات العصر الحديث ـ بيروت، ١٦٥–١٦٩، الشهرستاني، الملل والنحل، ١٥٨/١.

(٦٤) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ١٥٨/١، الأكوع، الزيدية نشأتها ومعتقداتها، ص٢٤–٢٥.

(٦٥) ينظر: الأكوع، الزيدية نشأتها ومعتقداتها، ٢٦، غليس، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، ٥٣.

(٦٦) ينظر: غليس، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، ص ٥٣.

(٦٧) يراجع أسباب تراجعهم تفصيلاً، الأكوع، الزيدية (نشاتهاومعتقداتها)، ٢٥ – ٢٦.

(٦٨) ينظر:البغدادي، الفرق بين الفرق، ٣٤.

(٦٩)ينظر: النوبختي، الحسن بن موسى، (ط/٢، ١٩٨٤م)، فرق الشيعة، ط٢، دار الأضواء ـ بيروت ٥٤.

(٧٠) ينظر:المصدر نفسه، ٥٥-٥٦.

(٧١) ينظر: الأكوع، الزيدية نشأتها ومعتقداتها، ٢٦.

(٧٢) تنسب هذه الفرقة إلى رجلين: أحدهما :كثير النواء إسماعيل بن إسماعيل بن نافع النواء الذي كان يلقب بالأبتر، والثاني: حسن بن صالح بن حيٍّ الهمذاني، ت (١٦٨هـ)، وسميت البترية بهذا الاسم لتركهم الجهر بالبسملة بين السورتين، والبترية والصالحية متفقون في المذهب، وقولهم في الإمامة كقول السليمانية، ولذا قيل: إنه لما أنكر سليمان ابن جرير النصَّ على عليّ . رضي الله عنه . ثم قال بذلك كثير النواء فلقبه المغيرة بن سعيد بالأبتر، وكان كثير النواء من أصحاب الحديث، وقد عده النوبختي من أصحابه سفيان بن سعيد الثوري، وشريك بن عبد الله، وابن أبي ليلى، ومحمد ابن إدريس الشافعي، ومالك بن أنس، ويذكر ابن النديم أن الحسن بن صالح كان من كبار الشيعة الزيدية وعظمائهم وعلمائهم، وكان فقيهاً متكلماً، وله من الكتب: (كتاب التوحيد)، و(كتاب إمامة ولد فاطمة)، و (كتاب الجامع في الفقه، وقد امتدحه علماء السنة، وحظي باحترامهم فيذكر البغدادي أن الحسن بن صالح وأصحابه أقرب الناس إلى أهل السنة، وقد أخرج له مسلم، وذكره البخاري في كتاب التاريخ الكبير، ينظر: الأشعري، (١٣٢-٣٦٥هـ)، مقالات الإسلاميين، ص٦٢، الشهرستاني، الملل والنحل، ١٦١/١، البغدادي، الفرق بين الفرق، ص٣٢، الزيدية (نشأتها. معتقداتها) ٢٩، ابن المرتضى، المنية والأمل، ٩١؛ الشامي، فضيلة، (١٣٩٤هـ=١٩٧٤م)، تاريخ الفرق الزيدية، مطبعة الآداب النجف، ٢٩٨.

(٧٣) ينظر: نفس المصدر، ٢٨.

(٧٤) ينظر: **العمرجي**، الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق الإسلامي، ٨٧، **خضير**، د. حسن خضير أحمد، (١٩٩٦م) قيام الدولة الزيدية في اليمن (٢٨٠-٢٩٨هـ = ٨٩٣-٩١١م)، ط١، كلية الآداب . جامعة جنوب الوادي، مكتبة مدبولي . القاهرة، ١٣٤.

(٧٥) ينظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين، الأشعري، ١٤٤/١؛ د.العمرجي ، الحياة السياسية والفكرية للزيدية ٨٧-٨٩.

(٧٦) ابن المرتضى، المنية والأمل، ٢٤.

(٧٧) ينظر: الشهرستاني، محمد عبد الكريم،(ت/٥٤٨هـ)، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، الملل والنحل، ١٦١/١،تهذيب التهذيب، ٢٨٨/٢.

(٧٨) ينظر: تهذيب التهذيب، ابن حجر، ٢٨٨/٢؛ التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، غليس، ٥٦.

(٧٩) ينظر: العمرجي، الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق الإسلامي ، ٨٩-٩٠.

(٨٠) ينظر:المصدر نفسه، ٩١.

(٨١)ينظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ٦٨، البغدادي، الفرق بين الفرق، ٣٢، الشهرستاني، الملل والنحل، ٥٤/١، السكسكي، أبو الفضل عباس بن منصور التريني الحنبلي،(ت/٦٨٣هـ)، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق: د. بسام علي سلامة العموش، ط١، مكتبة المنار-الأردن، ٧٤، الأكوع، الزيدية (نشأتها . معتقداتها)، ٢٨.

(٨٢) ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ١٦؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ٦٨؛ الشهرستاني، الملل والنحل، ١٥٩/١.

(٨٣) يقصد بذلك سيدنا علي (ﷺ).

(٨٤) ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، البغدادي، ص٢٣؛ الجرجاني، علي بن محمد بن السيد الزين أبو الحسن الحسيني، (١٩٣٨م)،

(٨٥) ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ١٦٠؛ الأكوع، الزيدية نشأتها ومعتقداتها، ٢٧.

(٨٦) ينظر: البغدادي، الفرق بين الفرق، ٢٢-٢٣؛ الأشعري، مقالات الإسلاميين، ١٣٥-١٣٦؛ العمرجي، الحياة الفكرية والسياسية للزيدية في المشرق الإسلامي، ٩٠-٩١.

(٨٧) نقلاً عن: الأكوع، الزيدية (نشأتها . معتقداتها)، ٣٠.

(٨٨) الفرق بين الفرق، ٣٣ ، ونقل هذا القول الحسين الأهدل عن البغدادي في كتابه (اللمعة المقنعة في ذكر الفرق المبتدعة)، مخطوط، صحيفة ٧/ب.

(٨٩) اللمعة المقنعة في ذكر الفرق المبتدعة، صحيفة ٧/ب.

(٩٠) المصدر نفسه، صحيفة ٧/ب.

(٩١)الشهرستاني، الملل والنحل، ص١٦٢.

(٩٢) ينظر: التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، ص٥٨-٥٩.

(٩٣) ينظر: التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، غليس، ٥٩.

(٩٤) ينظر: **المحلي**، حسام الدين حميد بن أحمد، (ت/٦٥٢هـ)، الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية، ٢/٢؛ العمرجي، الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق الإسلامي ، ٩٣.

(٩٥) ينظر: القاسم بن إبراهيم، كتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه، ضمن رسائل العدل والتوحيد، للحسن البصري وآخرين، (١٩٧١م)، دراسة وتحقيق: محمد عمارهوآخرون، ط:(ب:ر)، مطابع مؤسسة دار الهلال، ١/١٢٥.

(٩٦) هو يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي الحسني المدني، ثم اليمني الصعدي، كنيته (أبو الحسين)، ويلقب بالهادي إلى الحق، ولد الهادي سنة (٢٤٥هـ)، بالمدينة المنورة بجبل الرس من جبال المدينة قرب ذي الحليفة، ثم نشأ نشأة تقوى، ودين وصلاح، وأخذ العلوم عن والده وأعمامه، والذين أخذوا علومهم من والدهم القاسم بن إبراهيم، كما أنه رحل إلى العراق، وهناك التقى بالكثير من العلماء، فأخذ في الأصول والفروع، ولم تذكر لنا المصادر عمَّن أخذ العلم هناك إلاّ في الأصول، فقد أخذها من شيخه أبي القاسم البلخي المعتزلي لكن الناظر في فقهه يجده متأثراً بآراء الأحناف والأمامية في الغالب، وتذكر بعض المصادر التاريخية أن للهادي مواقف جهادية ضد القرامطة (الإسماعيلية) في اليمن حتى توفي عام (٢٩٨هـ) ثم جاهدهم أولاده بعد ذلك. ينظر: ،خير الدين الزركلي، الأعلام، ٨/١٤١، دار العلم للملايين، ط١٥: (٢٠٠٢م)، الوجيه، عبد السلام، أعلام المؤلفين الزيدية، (١٤٢٠هـ)، مؤسسة زيد بن علي الثقافية . عمان، ط١، ص١٠٣، **عسولي**، عبادي محمد، مخالفات الإمام الهادي، يحيى بن الحسين في كتابه الأحكام للإمام زيد بن علي، دراسة فقهية، رسالة ماجستير . جامعة صدام الإسلامية . العراق . بغداد، عام(٢٠٠م)، ٢٣.

(٩٧) ينظر: رسائل العدل والتوحيد، يحيى بن الحسين، دراسة وتحقيق: محمد عماره، دار الهلال، (١٩٧١م)، م/٧٤-٧٥.

(٩٨) ينظر: نفس المصدر، ٧٦.

(٩٩) كتاب فيه معرفة الله من العدل والتوحيد، ضمن رسائل العدل والتوحيد، يحيى بن الحسين، ٧٨.

(١٠٠) ينظر: قيام الدولة الزيدية في اليمن، ١٣٨.

(١٠١) قضاء أبي بكر في فدك صحيح عند الزيدية، وكتبهم تشهد بذلك، فقد ذكر العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم في كتابه (الإيضاح لما خفا): «أن زيد بن علي لما سُئل عن ذلك قال: لو كنت إياه ما قضيت إلاَّ بما قضى به أبو بكر» وقد أخرج الإمام زيد (ﷺ) في (مجموع الفقه الكبير) عن أبيه عن جده (ﷺ) قال: العلماء ورثة الأنبياء، فإن الأنبياء لم يخلفوا ديناراً ولا درهماً، وإنما تركوا العلم ميراثاً بين العلماء قال: وهو قول الإمام يحيى بن حمزة والإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، وأن هذه المسألة اجتهادية، وأما قوله تعالى: {وورث سليمان داود} فليس المراد المال بل العلم والحكم ولو كان ذلك باطلاً لنقضه علي بن أبي طالب وبنو هاشم أيام خلافتهم، أ. هـ»]، نقلاً عن: مجمل، القول الجلي في الذب عن مذهب الإمام زيد بن علي، ٦٨-٦٩، مرجع سابق.

(١٠٢) ينظر: صبحي، د. أحمد محمود،(١٤٠٤هـ)،ط٣، الزهراء، للإعلام العربي . القاهرة، ٣٣، خضير، قيام الدولة الزيدية في اليمن، ١٣٨.

(١٠٣) ينظر: المرجع السابق ، ١٣٨.

(١٠٤) المرجع نفسه، ١٣٨.

(١٠٥)ا لمرجع نفسه، ١٣٨.

(١٠٦) الأكوع، الزيدية (نشأتها . معتقداتها)، ٣٣-٣٤.

(١٠٧) المرجع نفسه، ١٣٨.

(١٠٨) ينظر: الزيدية، الصاحب بن عباد(٣٢٦-٣٨٥هـ) تحقيق ناجي حسن، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط/بدون، ٢٢٤.

(١٠٩) ينظر: جملة التوحيد ضمن رسائل العدل والتوحيد يحيى بن الحسين، ٢/٢١٥.

(١١٠) ينظر: التعريف بالزيدية، يحيى مشاري، ١١.

(١١١)علي بن الفضيل الزيدية نظرية وتطبيق، ،١٥-١٦؛ ينظر: يحيى مشاري، التعريف بالزيدية، ، ٦.

(١١٢) التعريف بالزيدية، يحيى مشاري، ٦-٧.

(١١٣) ينظر: قراءة في فكر الزيدية والمعتزلة، عبدالعزيز المقالح، ٢١.

(١١٤) الهادوية: نسبة للإمام الهادي(٢٩٨هـ)؛ والقاسمية: نسبة إلى الإمام القاسم الرسي(٢٤٤هـ)؛ الناصرية: نسبة إلى الإمام الناصر الأطروشي(٣٠٤هـ).

(١١٥) ينظر: الزيدية نظرية وتطبيق، الفضيل، ١٩؛ التعريف بالزيدية، يحيى مشاري، ١-١٣.

(١١٦) ينظر: التعريف بالزيدية، يحيى مشاري، ١٦.

(١١٧) كتاب الأزهار، ابن المرتضى، ٥.

(١١٨) ينظر: التعريف بالزيدية، يحيى مشاري، ١٢.

(١١٩) ينظر:غليس، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، ٦٢.

(١٢٠) ينظر: المرجع السابق ، ٦٢-٦٣.

(١٢١) ينظر:الوزير، د. إسماعيل، مدى الأخذ بخبر الواحد عند الزيدية، ٥٩.

(١٢٢) ينظر: الأكوع، الزيدية (نشأتها ومعتقداتها)، ٢٩.

(١٢٣) ينظر:الشهرستاني، الملل والنحل، ١/١٥٦-١٥٧، **ابن الأثير**، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، (ت/٦٣٠هـ)، (١٤١٧هـ / ١٩٩٧م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ٦/٦٢٨- ٦٢٩، **ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، (ت/٨٠٨هـ)، (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٣، دار الفكر ـبيروت، ص٢٥١.

(١٢٤) ينظر:الشهرستاني، الملل والنحل، ١/١٥٧؛ الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات النشأة، التاريخ، العقيدة، التوزيع الجغرافي، سعد رستم، الأوائل للنشر بدمشق، (ط/١، ٢٠٠٤م)، ٢١٣.

(١٢٥) ينظر: مدى الأخذ بخبر الآحاد عند الزيدية، د. إسماعيل الوزير، ٥٩.

(١٢٦) ينظر: عصام عبدالرؤوف، الدولة الإسلامية المستقلة في المشرق، القاهرة ندار الفكر العربي، ٢٣-٤١؛ التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، غليس، ٦٣.

(١٢٧) ينظر:(أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان نصوص تاريخية) جمعها وحققها: ويلفريدمادلونغ، عن الإمام القاسم بن إبراهيم، وعنوانه:

Der Imam al-Qasimibn Ibrahim und die Glaubenslehre der Zaiditen, PP. 153-222 ، صفحة ١٥٣ حتى ٢٢٢.).

(١٢٨) ينظر: المرجع نفسه، مع الجزء و نفس الصفحة.

(١٢٩) ينظر: المرجع نفسه.

(١٣٠) ينظر: كتاب "الحكام العلويون لطبرستان وديلمان وجيلان": من ٤٨٣ ـ ٤٩٢.

Atti del III congresso di Studi. 492-483, ArabieIslamici (Racello 1966

(١٣١) ينظر: ابن القاسم، يحيى بن الحسين، "غاية الأماني" طبعة سعيد عبدالفتاح عاشور ومحمد مصطفى زيادة، ٤٦١.

(١٣٢) ينظر: مقاتل الطالبين، أبو الفرج الأصفهاني، ٥٣٢-٥٣٣.

(١٣٣) صعده أحد المحافظات اليمنية حالياً تقع في الشمال من العاصمة صنعاء، وتبعد عن العاصمة ٢٤٢ كم.

(١٣٤) ينظر: نفس المصدر، ٥٣٤.

(١٣٥) ينظر: غاية الآماني في احياء القطر اليماني، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي، تحقيق: د: سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (١٩٦٨م)، ١٤٩/١؛ تاريخ اليمن – المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد –، نجم الدين عماره بن علي، مطبعة السعادة، القاهرة (ط/٢، ١٣٩٦هـ–١٩٧٦م)، ٤٠–٤٥.

(١٣٦) هو إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبا، عين أميراً على اليمن من قبل محمد بن إبراهيم بن طباطبا، الذي خرج على المأمون في الكوفة داعياً بالإمامة . في الحين الذي كثر فيه الخروج على بني العباس في كل مكان .. وقد كان دخول إبراهيم بن موسى سنة (٢٠٠هـ)، فعندما قدم اليمن أسرف في القتل وسفك الدماء حتى تسمى بالجزار، ولم تزل أموره مستقيمة في اليمن إلى أن مات محمد بن إبراهيم بن طباطبا. وتاريخ ه مليء بالمآسي، ينظر: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ١٢٨–١٢٩.

(١٣٧) كنيته أبو عبد الله واسمه: محمد بن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ولقب والده بطباطبا لأنه كان فيه لثغة وكان كلما سئل عن القبا . وهو ثوب معروف وهو صغير ، فيقول: طباطباقباقبا،... وكان ظهوره لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٩هـ بالكوفة التي كانت مركزاً للمعارضة العنيفة لبني العباس، وكانت مدة ظهوره شهراً إلاّ كسراً وله ترجمة كبيرة، ينظر: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ١٢٦–١٢٧، الهامش رقم (٣).

(١٣٨) ينظر: الإكليل، للهمداني، ، قيام الدولة الزيدية في اليمن (٢٨٠–٢٩٨هـ/ ٨٩٣–٩١١م)، د. حسن خضير أحمد، ص١٣٥، كلية الآداب . جامعة الوادي، مكتبة مدبولي . القاهرة، ط١: (١٩٩٦م) ١٣١/٢.

(١٣٩) المرجع نفسه، ١٣٥.

(١٤٠) العمرجي، الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق الإسلامي، ص٥٩.

(١٤١) إسلام بلا مذاهب، د. مصطفى الشكعة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . مصر.

(١٤٢) لم تلبث الزيدية بعد استشهاد الإمام زيد، أن انقسمت إلى فرق عدة، يجمعها قاعدة واحدة هي أنها ترى (السيف والخروج على أئمة الجور، وإزالة الظلم، وإقامة الحق)، وتجمع معظم فرق الزيدية الأولى على أن البدايات الأولى لصياغة الفكر السياسي الزيدي حول الإمامة قد ظهرت في عهد الإمام زيد بن علي، الذي وضع أسس هذا الفكر ومقوماته الأساسية، لذلك تنسب هذه الفرق إلى زيد بن علي القول بأفضلية الإمام علي بن أبي طالب وأولويته بالإمامة بعد وفاة النبي(ﷺ) ومن بعده الحسن والحسين من أبناء فاطمة، لمن اكتملت له شروطها . كما أوضحنا . مع وجود الدعوة العلنية الصريحة، والخروج لقتال الظلمة الجائرين، لكن جاءت الدراسات المتأصلة والمحكمة لتكشف عن الحقائق، وغربلة عمَّا كان مستوراً حتى انجلى الحق من الباطل، وصدق الله القائل {فأما الزبد فيذهب جُفاءً وأمَّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال} [الرعد: ١٧]، فترى هذه الدراسات أن التأصيل الفكري للإمامة عند الزيدية لم يبدأ إلاّ بعد استشهاد الإمام زيد من خلال آراء الفرق الزيدية التي ظهرت بعد استشهاده، وأن الأسس الفكرية للإمامة التي نسبت للإمام زيد لا تمثل فكره، وإنما نسبت إليه، ومما يدل على ذلك الشواهد الكثيرة عن فكر الإمام زيد وعقيدته. ينظر للاستزادة عن هذا الموضوع: التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية في اليمن، ٣٦، وما بعدها،(نشأتها. معتقداتها) القاضي: إسماعيل الأكوع، ١٨–٢٢.

(١٤٣) هو يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي الحسني المدني، ثم اليمني الصعدي، كنيته (أبو الحسين)، ويلقب بالهادي إلى الحق، ولد الهادي سنة (٢٤٥هـ)، بالمدينة المنورة بجبل الرس من جبال المدينة قرب ذي الحليفة، ثم نشأ نشأة تقوى، ودين وصلاح، وأخذ العلوم عن والده وأعمامه، والذين أخذوا علومهم من والدهم القاسم بن إبراهيم، كما أنه رحل إلى العراق، وهناك التقى بالكثير من العلماء، فأخذ في الأصول والفروع، ولم تذكر لنا المصادر عمَّن أخذ العلم هناك إلاّ في الأصول، فقد أخذها من شيخه أبي القاسم البلخي المعتزلي لكن الناظر في فقهه يجده متأثراً بآراء الأحناف والأمامية في الغالب، وتذكر بعض المصادر التاريخية أن للهادي مواقف جهادية ضد القرامطة (الإسماعيلية) في اليمن حتى توفي عام (٢٩٨هـ) ثم جاهدهم أولاده بعد ذلك. ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، ١٤١/٨، دار العلم للملايين، ط١٥: (٢٠٠٢م)، أعلام المؤلفين الزيدية، عبد السلام الوجيه، ١٠٣، مؤسسة زيد بن علي الثقافية . عمان، ط١: (١٤٢٠هـ)، مخالفات الإمام الهادي، يحيى بن الحسين في كتابه الأحكام للإمام زيد بن علي، دراسة فقهية، وعبادى محمد العسولي، رسالة ماجستير . جامعة صدام الإسلامية . العراق . بغداد، ٢٣.

(١٤٤) ينظر: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، ١٤٦-١٤٧، هامش رقم (٢) ١٤٧-١٤٨ وما بعدها، مخالفات الإمام الهادي، يحيى بن الحسين في كتابه الأحكام للإمام زيد بن علي، مرجع سابق، ٢٥.

(١٤٥) صعدة: مدينة تاريخ ية في الشمال من صنعاء، إذ تبعد عنها بمسافة ٢٤٣ك.م، كانت تسمى في الجاهلية باسم (جماع) ولم تعرف بهذا الاسم إلاّ منذ ألف عام، وتقوم المدينة الحديثة بالشمال من صعدة القديمة التي كان يحتضنها جبل(تلمص)، ويرجع تاريخ خرابها إلى القرن الثالث للهجرة نتيجة الحرب التي دارت بين أحفاد الهادي يحيى بن الحسين، وأخيه الحسن ابن الناصر، ودامت من ٣٢٥هـ إلى ٣٣٠هـ، ينظر: صفة جزيرة العرب للهمداني، ١١٥-١١٦، معجم المدن والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، ٢٤٨-٢٤٩، دار الحكمة . صنعاء، ط: (١٩٨٥م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، ٢٢٥/١٤، دار الساقي، ط٤، (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

(١٤٦) قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ١٤٩ ،هامش رقم (٢).

(١٤٧) لعل من أهم هذه الأسباب قوة شوكة الأمراء من آل يعفر الحواليين، الذين كانوا يوالون آل زياد الممثلين للخلافة العباسية في مدينة (زبيد)، وأولهم محمد بن زياد الذي عينه المأمون العباسي والياً على شؤون تهامة وبعض جبال اليمن سنة (٢٠٤هـ)، وفي عهد الموفق طلحة بن المتوكل العباسي كتب لمحمد بن يعفر بن عبد الرحمن الحوالي بولاية اليمن فوجه عماله إلى المخاليف وفتح حضرموت، وكانت قد تمنعت على من قبله من أهل صنعاء، وكان مع غلبته على صنعاء والجنَدْ وحضرموت يوالي ابن زياد صاحب زبيد ويحمل الخراج إليه، يريد أنه نائب عنه؛ لعجزه عن مقاومته ، ينظر: تحفة الزمن بتاريخ سادات اليمن، ١٤٠/١-١٤٩، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ١٤١، ١٤٦، ١٩٠.

(١٤٨) قرة العيون، ١٤٩.

(١٤٩) مخالفات الإمام الهادي، يحيى بن الحسين في كتابه الأحكام للإمام زيد بن علي، ٢٦.

(١٥٠) ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية، وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية، ١٤١/١.

(١٥١) آل فطيمة: قبيلة من قبائل صعدة من خولان، والفطيميون هم ولد سعد بن حاذر بن صحار بن خولان، وكان فيهم نزعة تشيع، فأرادوا أن يكيدوا لبني عمومتهم آل الأكيليين الذين ينزعون بالولاء والحب على العباسية، فذهبوا إلى جبل الرس أحد جبال المدينة، فأتوا بالهادي وليس السبب ما ذكره صاحب قرة العيون ومن سبقه من المؤرخين، أنه ظهور القرامطة، فلم يكونوا قد ظهروا كشبح خطير، ينظر: الإكليل، للهمداني، ٢٢٦/١-٢٢٧، مخالفات الإمام الهادي يحيى بن الحسين في كتابه الأحكام للإمام زيد بن علي، ٢٦، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، ١٤٥-١٤٦،١٤٧ هامش رقم (١).

(١٥٢) قرة العيون بإخبار اليمن الميمون، ١٤٧، هامش رقم (١).

(١٥٣) القاضي العلامة، محمد بن إسماعيل العمراني، حياته العلمية والدعوية، عبد الرحمن عبد الله سليمان الأغبري، ٧٤، مكتبة الإرشاد . صنعاء، ط١: (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

(١٥٤) خولان: اسم قبيلة يمنية، تنقسم إلى قسمين: أحدهما خولان الطيالي ويسكنون مناطق واسعة شرقيّ صنعاء، والثاني خولان عامر ويسكنون مناطق واسعة في محافظة صعده، وهي المراد هنا، معجم المدن والقبائل اليمنية، ١٤٨.

(١٥٥)ينظر: قرة العيون، ١٤٩، هامش رقم (٢)، مخالفات الإمام الهادي للإمام زيد، ٢٦، التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية ، ٧٢،.

(١٥٦) للمزيد عن معرفة هذه الدوافع ينظر: قيام الدولة الزيدية في اليمن، ٥٠-٥٩، الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى وأثره في الفكر الإسلامي سياسياً وعقائدياً، د.محمد الحاج الكمالي ٣١-٣٢، دار الحكمة اليمانية . صنعاء، ط١: (١٩٩١م).

(١٥٧) التجديد في فكر الإمامة عند الزيدية، ٧٣.

(١٥٨) الأصول الخمسة عند المعتزلة هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الأصول معروفة عند كل من له اطلاع على كتب المقالات، وعقائد الزيدية الأصولية هي عقائد المعتزلة نفسها، كما أشار إلى ذلك الشهرستاني في الملل والنحل، ١٥٥/١ مع اختلاف طفيف في بعض الأصول التي تخدم كل فرقة على حدة، وكتب الزيدية ورسائلهم تشهد بذلك، فمثلاً: هذا الإمام القاسم الرسي أول إمام زيدي يقول بحجية العقل، وتسمية الأصول الخمسة، آخذاً ذلك من المعتزلة، وإن كان يرفض بعض أصول المعتزلة؛ ليصوغ مكانها أصولاً يراها أنها أفضل، فأصل المنزلة بين المنزلتين نجده يبدله بمسألة الإمامة، وقد سار على نهجه معظم زيدية اليمن منهم حفيده الإمام يحيى بن الحسين، والإمام يحيى بن حمزة الذماري، وغيرهم، فالإمام يحيى بن الحسين نجده يقول

بأربعة إلاً أنه يستبدل المنزلة بالمنزلتين مكانها الإيمان بمحمد (ﷺ) ثم الإيمان بإمامة علي(ﷺ)؛ ولأنه بذلك يريد التوصل إلى أنه أحق بالإمامة العظمى من غيره، ينظر لمزيد من التفصيل عن ذلك: الزيدية، د. أحمد محمود صبحي، ٣٣، الزهراء، للإعلام العربي . القاهرة، ط٣: (١٤٠٤هـ)، ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية وجهوده في الدفاع عن السنة النبوية، ٢٢٤-٢٦٤، القاضي محمد بن إسماعيل العمراني، حياته العلمية والدعوية، ٦٢-٧٠.

(١٥٩) ينظر للاستزادة : مخالفات الإمام الهادي للإمام زيد بن علي، ٢٦، والزيدية (نشأتها. معتقداتها)، ٣٢, مجمل، القول الجلي في الذب عن عقيدة الإمام زيد بن علي، ٦٨.

(١٦٠) ينظر: طبقات الزيدية (المستطاب)، ١/٣٠-٣١، نقلاً عن مخالفات الإمام الهادي للإمام زيد بن علي، ٢٦، والزيدية (نشأتها . معتقداتها)، ٣٢.

(١٦١) قيام الدولة الزيدية في اليمن، ١٢٨.

(١٦٢) من أهم الكتب والرسائل التي ألفها، والتي تناول فيها مناحي الفكر الإسلامي، تشير إلى مدى علمه وسعة أفقه: الأحكام في الحلال والحرام، المنتخب، كتاب الفنون في الفقه والفرائض، كتاب المسائل، ورسائل العدل والتوحيد، مسائل محمد ابن سعيد، كتاب القياس المسترشد، الرد على أهل الزيغ، تفسير القرآن، معاني القرآن، ومسائل الرازي، ومسائل الطبريين، والمدرك في الأصول، الديانة في التوحيد، تثبيت إمامة علي بن أبي طالب، إثبات النبوة والوصية، الرد على الإمامية، ينظر: الحياة السياسية والفكرية للزيدية ١٧٨.

(١٦٣) نقلاً عن: مخالفات الإمام الهادي يحيى بن الحسين في كتابه الأحكام للإمام زيد بن علي، ٢٧.

(١٦٤) لعبادي محمد العسولي، (مرجع سابق).

(١٦٥) مسائل الإثبات ست: إثبات الصانع وقادرته وعالميته ، كونه مدركاً قدمه، ومسائل النفي ثلاث: نفي التشبيه ونفي الرؤية، ونفي الثني، ومسألة غني من جعلها سلبية قال معناها نفي الحاجة عن الله تعالى فعدها من مسائل النفي ومن جعلها اثباتيه – إثبات الغنى لله تعالى- عدها في مسائل الإثبات، ينظر: مناقشة هذه المسائل كتاب الإيضاح شرح المصباح الشهير بشرح الثلاثين مسألة للعلامة/ أحمد بن يحيى حابس الصعدي، راجعه حسن اليوسفي، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، (ط/١، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م)، ٥٩ وما بعدها.

(١٦٦) نفس المصدر، ٥٨.

(١٦٧) ينظر: العمرجي، الحياة السياسية والفكرية، ١٩١.

(١٦٨) جملة التوحيد، ضمن رسائل العدل والتوحيد يحيى بن الحسين، ٣٠٧؛ مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم، أحمد بن الحسن الرصاص، تحقيق: د.المرتضى المحطوري، مطبوعات مركز بدر العلمي، صنعاء، (ط/٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ٢٠، ٢٥.

(١٦٩) ينظر: مقالات الإسلاميين، الأشعري، ١/١٤٦؛ مصباح العلوم، الرصاص، ١٥.

(١٧٠) ينظر: مقالات الإسلاميين، الأشعري، ١/١٤٧؛ مصباح العلوم الرصاص، ١٧.

(١٧١) ينظر: كتاب في معرفة الله من العدل والتوحيد، ضمن رسائل العدل والتوحيد، يحيى بن الحسين، ٢/٧٠.

(١٧٢) ينظر: الأصول الخمسة، القاسم الرسي، القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل، (ت ٢٤٦هـ)، ضمن رسائل العدل والتوحيد، تحقيق: محمد عمارة، دار الهلال، (١٩٧١م)، ١/١٤٢؛ مصباح العلوم، الرصاص، ص٤٠.

(١٧٣) ينظر: كتاب في معرفة الله من العدل والتوحيد، يحيى بن الحسين، ص٧١؛ الأحكام في الحلال والحرام، يحيى بن الحسين، ١/٣٤-٣٦؛ مصباح العلوم، الرصاص، ص٤٤-٤٨.

(١٧٤) ينظر: مصباح العلوم، الرصاص، ص٣٨.

(١٧٥) كتاب في معرفة الله من العدل والتوحيد، يحيى بن الحسين، ٧٢- ٧٣.

(١٧٦) ينظر: الإبانة عن مذهب أهل العدل، الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عباد بن عباس، ت٣٨٥هـ، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (ط/٢، ١٩٦٣م)، بغداد، مطبعة دار التضامن، ٢٢؛ مصباح العلوم، الرصاص، ٤٨-٤٩.

(١٧٧) الوعد: الخبر عن إيصال النفع أو دفع الضرر إلى الغير في مستقبل الزمان من جهة المخبر إلى المخبر وهو من الله أخبار بالثواب. الوعيد: الخبر عن إيصال الضرر وفوت النفع إلى الغير في مستقبل الزمان من جهة المخبر على جهة الاستحقاق وهو من الله أخيار بالعقاب، ينظر: الإيضاح في شرح المصباح، أين حابس، ٢٤٩-٢٥٠؛ الزيدية نظرية وتطبيق، الفضيل، ٩١.

(١٧٨) ينظر: الأصول الخمسة، للقاسم الرسي، ١١٤٢؛ ضمن رسائل العدل والتوحيد؛ الإيضاح في شرح المصباح، ابن حابس، ٢٥٨.

(١٧٩) ينظر: الإيضاح في شرح المصباح، ابن حابس، ٢٦٠-٢٦١.

(١٨٠) ينظر: الأصول الخمسة، للقسام الرسي، ١٢٩؛ الإيضاح شرح المصباح، ابن حابس، ٢٧٩-٢٨١.

(١٨١) ينظر: الإيضاح في شرح المصباح، ابن حابس، ص٢٨١ نسبه إلى أبي الهذيل.

(١٨٢) ينظر: نفس المصدر والصفحة وهو رأي أكثر جمهور العدليه (منهم الزيدية).

(١٨٣) وتسمى أيضاً بمسألة الأسماء والأحكام، الإيضاح في شرح المصباح، ابن حابس، ٢٦٩.

(١٨٤) ينظر: الإيضاح في شرح المصباح، ابن حابس، ٢٦٩.

(١٨٥) ينظر: المختصر في أصول الدين، القاضي عبدالجبار بن أحمد الهمداني، (ت ٤١٥هـ) مطبوع ضمن رسائل العدل والتوحيد للحسن البصري وآخرين، تحقيق: محمد عماره، دار الهلال، (١٩٧١م)، ٢٤٣-٢٤٤.

(١٨٦) ينظر: الزيدية، عبدالله حميد الدين، ١١.

(١٨٧) ينظر: القاسم الرسي، كتاب العدل والتوحيد ونفي التشبيه عن الله الواحد الحميد،١٣٠.

(١٨٨) ينظر: كتاب فيه معرفة الله من العدل والتوحيد، القاسم الرسي، ص٨٣.

(١٨٩) ينظر: كتاب فيه معرفة الله من العدل والتوحيد، القاسم الرسي، ص٨٣.

(١٩٠) ينظر: كتاب العدل والتوحيد، القاسم الرسي، ١٣٠-١٣١.